The distress Gifts & Warnings

هدايــا المصائب ونُذُرها

2020



العســـر انما هو توجيه ورفعه او عقاب وتكفير، واليســـر قد يحمل عســـرا ان لم تشــكر، والعســـر واليســـر جناحان يخفقان مادام ابن آدم يتنفس، والعســـر واليســـر مشمولتان بالميزان ﴿وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ الميزانَ﴾.

زهير منصور المزيدي

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
Arab institution for social values
Dr. Zuhair Almazeedi
00965-99290092(M)
www.ZUMORD.net
www.qeam.org
Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

تقديم وتعريف

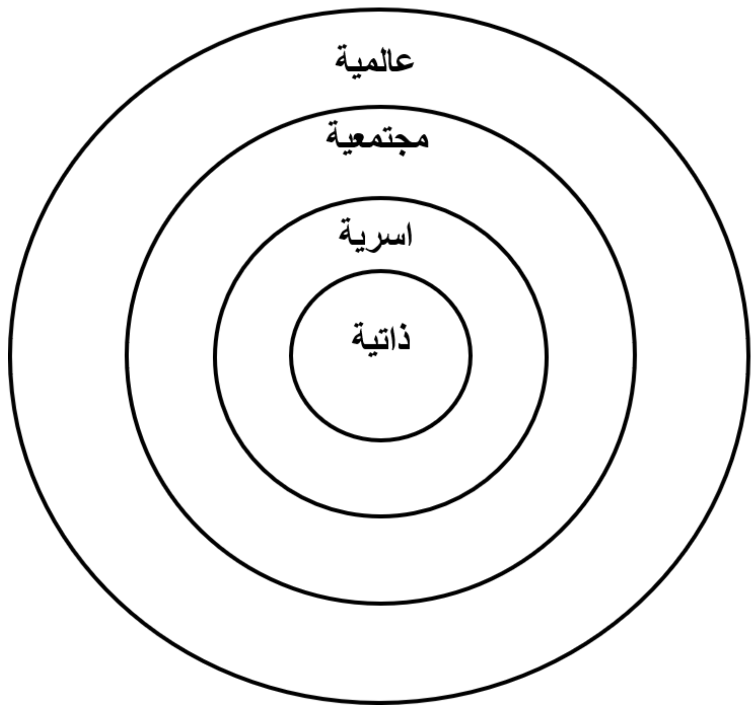
لقد احترت فيما يمكن أن أختاره من عنوان لكتابي هذا، الى أن صرت ما بين اثنين، "اليســر مع العســر"، أو "هدايا المصـــائب ونُذرها"، فوجدت في العنوان الثاني ما يعزز لتوازن في مطالعة المصيبة، ذلك أن المصيبة ليست عسر دائم كما إنها ليست يســر دائم بل هي جامعة فيما بين "الهدية والنُذُر"، والذي يحدد طبيعتها هو الســلوك حين يستقيم أو يحيد، لكنها سواء مع الاستقامة أو حيادة السلوك فهي واقعة لا محالة،

والعسر انما هو توجيه ورفعه او عقاب وتكفير، واليسر قد يحمل عسرا ان لم تشكر، والعسر واليسر جناحان يخفقان مادام ابن آدم يتنفس، والعسر واليسر هما في نظري مشمولتان بالميزان ﴿وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ الميزانَ﴾ [الرحمن: ٧]، ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، كي نضـع "المصـيبة" في موضـعها المتوازن عبر ما نمارسـه في الحياة من ســـلوكيات وانماط، كي نجعلها تصـــب في خانة الهدية لا نحو الأذية والإنذار، ما يعني أننا ســـنتناول فقط الشـــق الخاص في كونها "هدية" وعليه جاء التقعيد التالي عبر أدوات كي نعزز لذلك ونبسط له.

ففي التعامل مع "هدايا المصائب" انت بحاجة لاعتماد استراتيجية غير تقليدية أو بما اعتدت عليه من نمط، نمط في التفكير أو نمط حياة، في حلها، والاســـتراتيجية تعني أن تحدد مســـارا عبره يمكنك ان تحقق الهدف المرجو، وكنا قد بينا في كتب ســـابقة لاســـتراتيجيات في التعامل مع الازمات ســـواء تلك التي تجتاح الدول، كلأزمات الناشـئة عن حروب أو كوارث طبيعية، أو تلك التي نعاينها عبر ظواهر لسـلوكيات مجتمعية شاذة، أخذت عناوين:

1- تحويل الازمات للإنجازات https://wp.me/p3WskZ
2- التسويق المجتمعي https://wp.me/p3WskZ-
3- حراك الشذوذ

أما في هذا الكتاب، فنحن بصدد الازمات التي تصيب الفرد، من أجل أن نتعامل مع الحياة بشكل ينسجم مع مقولته (أرحنا بها يا بلال)، فالحياة بما يعتريها من مصائب هي بحاجة لأن نتابعها بفنون في التعامل تكون من رحم ما تُصـــوِّبنا به من أدوات، وهو ما عنيناه عبر (فن الحياة)، إذ نعني بالأزمة هنا "المصـــيبة" حيث يتنوع نطاق المصائب التي تصيب الافراد، فهي أولا وأخيرا قد تكون مجرد هموما أو لعلها مع الوقت تصبح عذابا أو تكون رحمة.



نطاق المصائب بأنواعها بدء من الذات نحو العالمية

وقد كان القرآن محورا أساسيا في رحلتنا هذه، والحياة كانت مسرحا للممارسة والتأمل، فبدء من تكوين اسرة، فرحلة طالت عن أربعين عام مع الأبناء، وتعامل مع أنماط حياتية مختلفة وثقافات من دول شتى، إلى خوض غمار وغبار دروب الحياة بمجالاتها العالمية والعملية، كان لكل ذلك حظ في رفد هذه التجربة، وفيما يلي نستعرض التجربة، وقد عززناها بنماذج مُعينة، وبذلك نبدأ وبالله التوفيق.

الباب الاول

مفهوم المصيبة

انطلقنا من اللغة لتحديد معنى المصيبة، فالتفاسير التي تناولت موضوع المصيبة في القرآن الكريم كي نبدأ مطمئنين بعد ذلك من قاعدة متفق عليها حيال مفهوم المصيبة ومسارها الذي نعنيه.

فقد جاء في اللغة تعريف ومعنى مصيبة في معجم المعاني الجامع

(مُصيبة) :اسم

الجمع :مُصيبات ومَصائبُ

المُصيبَةُ: كلُّ مَكْروهٍ يَحُلُّ بالإنسان

صيغة المؤنَّث لفاعل أصابَ /أصابَ من

(صَوْب) :اسم

صَوْب: مصدر صابَ

(صَوَّبَ) :فعل

صوَّبَ يصوِّب، تصويبًا، فهو مُصوِّب، والمفعول مُصوَّب

وجاء في شرح المصيبة في القرآن

وجاء في جامع الاحكام للقرطبي:

فِيهِ سِتُّ مَسَائِلَ: الْأُولَى- قَوْلُهُ تَعَالَى :﴿مُصِيبَةٌ﴾ الْمُصِيبَةِ: كُلُّ مَا يُؤْذِي الْمُؤْمِنَ وَيُصِيبُهُ، وَالْمُصِيبَةُ: النَّكْبَةُ يُنْكَبُهَا الْإِنْسَانُ وَإِنْ صَغُرَتْ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِّ، رَوَى عِكْرِمَةُ أَنَّ مِصْبَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْطَفَأَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ" فَقِيلَ: أَمُصِيبَةٌ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (نَعَمْ كُلُّ مَا آذَى الْمُؤْمِنِ فَهُوَ مُصِيبَةٌ). قُلْتُ: هَذَا ثَابِتٌ مَعْنَاهُ فِي الصَّحِيحِ، خَرَّجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنُ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا سَقَمٍ وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ[1] إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ).

الثَّانِيَةُ- خَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَأَحْدَثَ اسْتِرْجَاعًا وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الأجر مثله يوم أصيب.)

الثَّالِثَةُ- مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ الْمُصِيبَةُ فِي الدِّينِ، ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ عَنِ الْفِرْيَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ مُصِيبَةً فَلْيَذْكُرْ مُصَابَهُ بِي فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ). أَخْرَجَهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي مُسْنَدِهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا فِطْرٌ ... ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً. وَأَسْنَدَ مِثْلَهُ عَنْ مَكْحُولٍ مُرْسَلًا. قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّ الْمُصِيبَةَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَمَاتَتِ النُّبُوَّةُ. وَكَانَ أَوَّلَ ظُهُورِ الشَّرِّ بِارْتِدَادِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَكَانَ أَوَّلَ انْقِطَاعِ الْخَيْرِ وَأَوَّلَ نُقْصَانِهِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ التُّرَابِ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا.

الرَّابِعَةُ- قَوْلُهُ تَعَالَى :﴿قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَلْجَأً لِذَوِي الْمَصَائِبِ، وَعِصْمَةً لِلْمُمْتَحَنِينَ: لِمَا جَمَعَتْ مِنَ الْمَعَانِي الْمُبَارَكَةِ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: "إِنَّا لِلَّهِ" تَوْحِيدٌ وَإِقْرَارٌ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْمُلْكِ. وَقَوْلُهُ: "وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ" إِقْرَارٌ بِالْهَلْكِ، عَلَى أَنْفُسِنَا وَالْبَعْثِ مِنْ قُبُورِنَا، وَالْيَقِينُ أَنَّ رُجُوعَ الْأَمْرِ كُلِّهِ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ لَهُ. قَالَ سَعِيدُ ابن جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَمْ تُعْطَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ نَبِيًّا قَبْلَ نَبِيِّنَا، وَلَوْ عَرَفَهَا يَعْقُوبُ لَمَا قَالَ: يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ.

الْخَامِسَةُ- قَالَ أَبُو سِنَانٍ: دَفَنْتُ ابْنِي سِنَانًا، وَأَبُو طَلْحَةَ الْخَوْلَانِيُّ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ أَخَذَ بِيَدَيَّ فَأَنْشَطَنِي وَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا سِنَانٍ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَقَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ أَقَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ فَمَاذَا قال عبدي فَيَقُولُونَ حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ (. وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:) مَا

مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا (. فَهَذَا تَنْبِيهٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ" إِمَّا بِالْخَلَفِ كَمَا أَخْلَفَ اللَّهُ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهُ تَزَوَّجَهَا لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ زَوْجُهَا. وَإِمَّا بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى، وَقَدْ يَكُونُ بِهِمَا.

السَّادِسَةُ- قَوْلُهُ تَعَالَى :﴿أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ هَذِهِ نِعَمٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الصَّابِرِينَ الْمُسْتَرْجِعِينَ. وَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ: عَفْوُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَتُهُ وَتَشْرِيفُهُ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْغُفْرَانُ وَالثَّنَاءُ الْحَسَنُ. وَمِنْ هَذَا الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ إِنَّمَا هُوَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَالدُّعَاءُ لَهُ، وَكَرَّرَ الرَّحْمَةَ لَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ تَأْكِيدًا وَإِشْبَاعًا لِلْمَعْنَى، كَمَا قَالَ: "مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى "، وَقَوْلُهُ "أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ". وَقَالَ الشَّاعِرُ:

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ ... رَبٌّ كَرِيمٌ وَشَفِيعٌ مُطَاعْ

وَقِيلَ: أَرَادَ بِالرَّحْمَةِ كَشْفَ الْكُرْبَةِ وَقَضَاءَ الْحَاجَةِ. وَفِي الْبُخَارِيِّ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نِعْمَ الْعِدْلَانِ وَنِعْمَ الْعِلَاوَةُ: "الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ. أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ". أَرَادَ بِالْعِدْلَيْنِ الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ، وَبِالْعِلَاوَةِ الِاهْتِدَاءَ. قِيلَ: إِلَى اسْتِحْقَاقِ الثَّوَابِ وَإِجْزَالِ الْأَجْرِ، وَقِيلَ: إِلَى تَسْهِيلِ الْمَصَائِبِ وتخفيف الحزن.

جاء في جامع البيان:

قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: وبشّر، يا محمد، الصابرين الذين يعلمون أن جميع ما بهم من نعمة فمنّي، فيُقرون بعبوديتي، ويوحّدونني بالربوبية، ويصدقون بالمعاد والرجوع إليّ فيستسلمون لقضائي، ويرجون ثَوابي، ويخافون عقابي، ويقولون -عند امتحاني إياهم ببعض مِحَني، وابتلائي إياهم بما وعدتهم أنْ أبتليهم به من الخوف والجوع ونَقص الأموال والأنفس والثمرات وغير ذلك من المصائب التي أنا مُمتحنهم بها-: إنا مماليك ربنا ومعبودنا أحياءً، ونحن عبيده وإنا إليه بعد مَماتنا صائرون = تسليمًا لقضائي ورضًا بأحكامي.

وجاء في زاد المسير ـــ ابن الجوزي

﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ [البقرة ١٥٥-١٥٦]

قالَ الفَرّاءُ: "مَن" تَدُلُّ عَلى أنَّ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنها شَيْئًا مُضْمَرًا، فَتَقْدِيرُهُ: بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ، وشَيْءٍ مِنَ الجُوعِ، وشَيْءٍ مِن نَقْصِ الأمْوالِ.

واعْلَمْ أنَّهُ إنَّما أخْبَرَهم بِما سَيُصِيبُهم، لِيُوَطِّنُوا أنْفُسَهم عَلى الصَّبْرِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أبْعَدَ بِهِمْ مِنَ الجَزَعِ .﴿قالُوا إنّا لِلَّهِ﴾ يُرِيدُونَ: نَحْنُ عَبِيدُهُ يَفْعَلُ بِنا ما يَشاءُ ﴿وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ﴾ يُرِيدُونَ: نَحْنُ مُقِرُّونَ بِالبَعْثِ والجَزاءِ عَلى أعْمالِنا، والثَّوابِ عَلى صَبْرِنا. قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: لَقَدْ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الأُمَّةُ عِنْدَ المُصِيبَةِ شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ الأنْبِياءُ قَبْلَهم ﴿الَّذِينَ إذا أصابَتْهم مُصِيبَةٌ قالُوا إنّا لِلَّهِ وإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِن رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ﴾ ولَوْ أُعْطِيها الأنْبِياءُ لَأُعْطِيها يَعْقُوبُ، ألَمْ تَسْمَعْ إلى قَوْلِهِ :﴿يا أسَفى عَلى يُوسُفَ﴾ قالَ الفَرّاءُ: ولِلْعَرَبِ في المُصِيبَةِ ثَلاثُ لُغاتٍ: مُصِيبَةٌ، ومُصابَةٌ، ومُصْوِبَةٌ، زَعَمَ الكِسائِيُّ أنَّهُ سَمِعَ أعْرابِيًّا يَقُولُ: جَبَرَ اللَّهُ مُصْوِبَتَكَ.

وجاء في تفسير القرآن الكريم لابن العثيمين:

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة ١٥٥] من هم الصابرون؟ ، هؤلاء الصابرون في هذا الباب الذين حبسوا أنفسهم عن التسخط من قضاء الله، وقد مر علينا أن مقامات الإنسان عند المصيبة أربعة مقاما : التسخط، ثم الصبر، ثم الرضا، ثم الشكر، التسخُّط محرم، ولهذا تبرأ النبي ﷺ ممن تسخط، قال» :لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ)«[٢] الصبر واجب؛ لأن الله تعالى أمر به في آيات كثيرة، والأصل في الأمر الوجوب، ولأنه لا معنى لعدم التسخط إلا الصبر، أما الرضا فإن في وجوبه لأهل العلم قولين،

والصواب أنه سُنة وليس بواجب، وأما الشكر فإنه مستحب بالاتفاق، وهو أعلى من الرضا.

نحتاج الآن إلى الفرق بين الرضا والصبر، الفرق بينهما؟ يعني معناه أنه يكون لا فرق عنده بين ما وقع وما لم يقع كله واحد، فيكون كالميت بين يدي الغاسل، يعني أنه ما يهمه، ماشي مع قضاء الله وقدره، إن أصابه خير شكر، وإن أصابه ضراء صبر ورضي، ولا يكون في نفسه أقل كراهة، وهذه حالة عظيمة متى تحصل للإنسان، ولهذا الذين قالوا بعدم الوجوب وقالوا بالاستحباب قالوا: إنها شاقة على النفوس، والله تعالى يقول :﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾]البقرة ٢٨٦.[
أما الشكر، نقول: يمكن إن الإنسان يصاب بالمصائب من الله عز وجل ويشكر الله عليها من وجهين: يشكر الله أولًا: إنه يعلم أن الله ما فعل ذلك إلا لحكمة، لحكمة قد يكون من صلاح الإنسان لو يستمر في النعم يمكن يطغى ويزداد ويستعلي؛ لأنه بشر ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾]العلق ٦، ٧.[
إذا رأى نفسه أنه مستغنٍ، وأنه ما يحتاج إلى أحد ولا شيء ففي الحال ربما يطغى ويزيد والعياذ بالله. فهو يشكر الله أنه على هذه النعمة؛ لأنها قد تكون تربية له، مثل ما يضرب الأب ابنه ليؤدبه.
ثانيًا: يشكر الله على أن هذه المصائب مفيدة على كل حال غير إفادة تربية الإنسان ومعرفة نفسه، والرجوع إلى الله، مفيدة لأنك إن صبرت أثبت ثواب الصابرين، وإلا إذا لم ترضَ أو لم تشكر فإنك يُكفَّر بها عنك كما أخبر بها النبي عليه الصلاة والسلام[٣] إنه يُكفر بها عن الإنسان، ولهذا يقولون :﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فنرجو الذي أصابنا بهذه المصيبة عند رجوعنا إليه أن يجزينا بأفضل منها، فهم جمعوا هنا بين الإقرار بالربوبية في قولهم :﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ وبين الإقرار والإيمان بالجزاء، بالجزاء الذي يستلزم العمل الصالح؛ لأنهم يقولون :﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فنحن نرجو ثوابه مع أنه فعل بنا ما هو ملكه وبيده، وهذا جمعوا بين عمل القلب والنطق باللسان؛ عمل القلب الصبر، والنطق باللسان يقولون :﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.
وجاءت السنة بزيادة على هذا أيضًا بأن يقول الإنسان» :اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي[٤]« »أَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا «يعني اجعل لي خلفا خيرًا منها، فإذن نقول: ما أرشد الله إليه،

إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصـــيبتنا، وأخلف لنا خيرًا منها؛ إذا قالها الإنســـان مؤمنًا محتســـبًا آجره الله عز وجل في مصـــيبته وأخلف له خيرًا منها . والشاهد في هذا قصة أم سلمة رضي الله عنها كانت تحب ابن عمها أبا سلمة محبة شـديدة، ولما مات وكان النبي عليه الصـلاة والسـلام قد حدثها بهذا الحديث، قالت: اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها[٧]، فكانت تفكر بنفسها تقول: من هو اللي بيصير خلفًا عن أبي سلمة؟ هي مؤمنة بأنه سيوجد خلف خير منه لكن من هو اللي بيصير؟ ما كان يجول في فكرها أن الرسول عليه الصلاة والسلام سيكون، وسبحان الله من كان خلفًا؟ *طالب: رسول الله ﷺ * .الشيخ: النبي عليه الصلاة والسلام، أخلف الله لها خيرًا منه، ودعاء النبي عليه الصلاة والسلام له عند موته رضي الله عنه قال» :اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ«، وَأَخْلِفْهُ فِي عَقِبِه، لا غلط، »وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ«[٨]

وجاء في تيسير الكريم الرحمن ــــ السعدي

فالصابرين، هم الذين فازوا بالبشارة العظيمة، والمنحة الجسيمة، ثم وصفهم بقوله : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ وهي كل ما يؤلم القلب أو البدن أو كليهما مما تقدم ذكره. ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ﴾ أي: مملوكون لله، مدبرون تحت أمره وتصـريفه، فليس لنا من أنفسـنا وأموالنا شـيء، فإذا ابتلانا بشـيء منها، فقد تصـرف أرحم الراحمين، بمماليكه وأموالهم، فلا اعتراض عليه، بل من كمال عبودية العبد، علمه، بأن وقوع البلية من المالك الحكيم، الذي أرحم بعبده من نفسه، فيوجب له ذلك، الرضا عن الله، والشكر له على تدبيره، لما هو خير لعبده، وإن لم يشـعر بذلك، ومع أننا مملوكون لله، فإنا إليه راجعون يوم المعاد، فمجاز كل عامل بعمله، فإن صبرنا واحتسبنا وجدنا أجرنا موفورا عنده، وإن جزعنا وسخطنا، لم يكن حظنا إلا السخط وفوات الأجر، فكون العبد لله، وراجع إليه، من أقوى أسباب الصبر.

أما مسار المصيبة في القرآن فقد تعددت صوره فكان مما اخترناه من آيات ما يلي:

- الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦ البقرة﴾
- أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴿١٦٥ آل عمران﴾
- فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴿٦٢ النساء﴾
- فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢ النساء﴾
- وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ ﴿٥٠ التوبة﴾
- وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴿٤٧ القصص﴾
- وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴿٣٠ الشورى﴾
- مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴿٢٢ الحديد﴾
- مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿١١ التغابن﴾
- لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴿153 آل عمران﴾
- الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴿172 آل عمران﴾
- وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴿73 النساء﴾
- وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿78 النساء﴾
- وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ﴿78 النساء﴾
- مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴿79 النساء﴾
- وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴿79 النساء﴾
- فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴿49 المائدة﴾
- يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴿52 المائدة﴾
- سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿124 الأنعام﴾
- أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴿100 الأعراف﴾
- وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ﴿131 الأعراف﴾

- قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴿156 الأعراف﴾
- وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴿25 الأنفال﴾
- إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴿50 التوبة﴾
- قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ﴿51 التوبة﴾
- وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴿52 التوبة﴾
- سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿90 التوبة﴾
- ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿120 التوبة﴾
- يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿107 يونس﴾
- وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴿81 هود﴾
- لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ﴿89 هود﴾
- نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿56 يوسف﴾
- وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴿31 الرعد﴾
- فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿34 النحل﴾
- وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴿11 الحج﴾
- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴿11 الحج﴾
- الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ ﴿35 الحج﴾
- فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴿63 النور﴾
- وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿36 الروم﴾
- وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿17 لقمان﴾
- وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴿51 الزمر﴾
- وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿39 الشورى﴾
- وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴿48 الشورى﴾

- لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴿25 الفتح﴾

وهموم الانسان لا حصر لها حين يجمعها الهم في فيما بين:

1- ظلم النفس مصيبة
2- أنواع الفتن
3- عبادة الله على حرف
4- تسديد دين
5- مرض
6- حاجة للتمويل
7- موت عزيز
8- حاجة لوظيفة
9- عقوق ونشوز
10- تربص وتحرش
11- فضيحة وتعريض سمعة
12- سلوكيات محرمة (مخدرات – زنى – شذوذ)



مسار المصيبة في القرآن

الباب الثاني

استراتيجيات التصدي معنية بمطالعة مسار اليسر



ان استراتيجيات التصدي لا تعني النبذ أو التسخُّط وانما تعني مساعدتك في مطالعة الفضل واليسر عبر الذي أصابك، والمصائب لا تحدث اعتباطا أو من دون أسباب محفزة لها، ذلك أن البنية الكونية قد جاءت وفق "سنن" وما السنن الا قوانين محركة، أو لنقل مشغلة لهذا الكوكب الذي نحن عليه، وكي تستقيم شؤون الكوكب تأتي السنن كسبب لتوجيهها نحو الجادة، ولإيضاح المقصد، لنا في ظاهرة ما تعتمده كتب العلوم والفيزياء من مصطلح النظام البيئي eco system حيث يقال ان الأرض تُصلح نفسها بنفسها حين تتعرض لجوائح بيئية سواء عبر شواطئها أو أجوائها، فهي تعمل على عملية تطهير وتنظيف نفسها بنحو دائم وبشكل تلقائي، إن هذا التطهير التلقائي هو بحول الله، وهو شبيه بالسنن التي ترشد الانسان ليستقيم أمره، لذا ثمة هدف للمصيبة وثمة مغزا تريدنا أن نمتثل اليه، فما هي رسالتها؟

المؤشر في الوسع

ماذا نقصد بالمؤشر، وما مقصد الوسع؟

إن القائد في المعركة لن يمنح أيٍّ من جنوده راية لمهمة ما الا بعد اختبار، فهو لم يكلف الا بعد أن يدرك تماما امكاناتك وسعة قدراتك، بل يشهدك عليها حين يختبرك، فهناك من يقف اداءه عند مؤشر بمعدل مرتفع، وهناك من يقف عن معدل منخفض وكل وفق درجته.

وبناء على ما يؤكد نتيجة المؤشر اعلم انه حينها لن تكون دائرة التربية الا عبر مؤشر الوسع حيث (لا يكلف الله نفسا الا وسعها)، فسبحانه إن اصابك فهو لحكمة في مثل:

تسلسل	بيان	المغزى العام (ان تتعرف عليه سبحانه)
1	ان يبعد عنك عثرة	حفظ
2	ان يمنحك خبرة لمصاب اعظم لتتحاشاه	(تأهيل)
3	يريك مصاب غيرك	بيان لنعمه عليك لتشكره
4	مرض عضال	تجتمع بكليتك اليه
5	موت	لانصراف القلب نحوه
6	تعدد المصائب في وقت واحد	مؤشر للوسع
7	هموم	لتدرك مفهوم "الصاحب" في السفر (سفرك اليه)

فالله حين يمنحك مليون دينار بيدك، فهو ليدربك ميدانيا في كيفية صـــرفها على المســـتحقين، ليكون نصـــيبك منها 30% والباقي على ابناءك، واهلك، ولوالديك، والمســـتحقين ان كان ثمة تعهدات مالية للغير مثلا، فترى بعينك كيف انها تتناقص، ذلك انه كان بالإمكان ان يمنحك فقط 30% لكنه زادك 70% لتدريبك ميدانيا من جهة، وكي يكسبك اجرا حيث كنت وكيلا عنه لتتعرف على صفاته (الجبر، الكرم، الانفاق) بشكل عملي لتتخلق بصفاته.

محطات مطالعة اليسر

نستعرض فيما يلي لمجموعة من المحطات وهي بمثابة مراحل، ولعل في تسميتها مراحل أو محطات ما يعزز لمسارين اثنين، فهي محطة انطلاق لمعاينة اليسر حال كنت قد استوفيت المحطات الأخرى، وهي مراحل حال لم تدرك أي منها كي تبدأ وفق الترتيب الذي سنستعرضه، وهو ما يعتمد على مدى اللياقة التي تتمتع بها مع كل مرحلة، وفي التعامل مع المصائب انت بحاجة لاعتماد استراتيجية غير تقليدية أو بما اعتدت عليه من نمط في حلها، والاستراتيجية تعني أن تحدد مسارا عبره يمكنك ان تحقق الهدف المرجو، وعليه لا عنى من خطوات ثلاث:

أولا: لا يمكنك ان تحل مصيبة وانت غارق في الأثر النفسي والمشاعري الذي جعلتك فيه.

ثانيا: تخلص من التأثير السالب الذي صرت اليه كي تتمكن من الرؤية بشكل احاطي من الخارج وليس وانت في عمقها في الداخل.

ثالثا: حين تصل للتوازن فيما بين العقل والعاطفة، أي إن تمكنت من تحييد أثرها السلبي عليك، ابدأ الان باستعراض سيناريوهات وبدائل الحلول.

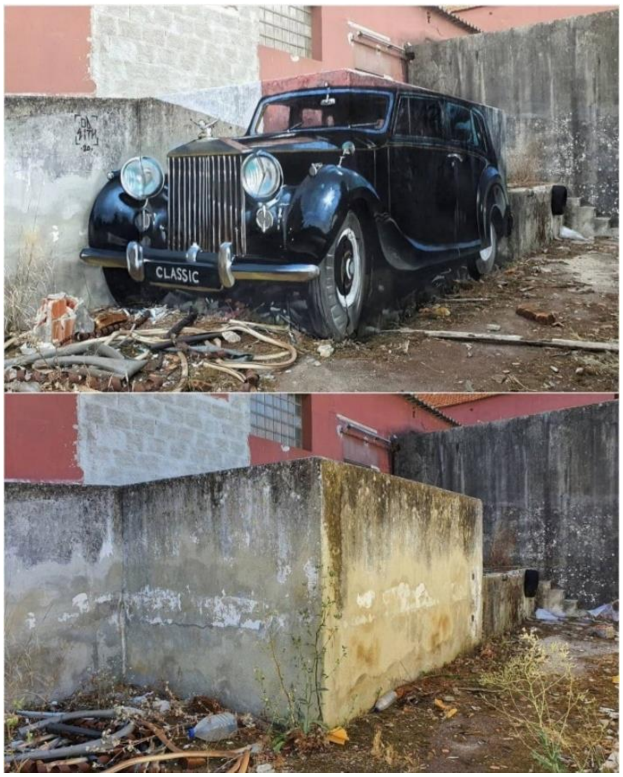
المحطة الأولى: وأداتها (الصورة)

تأمل سبحانه كيف يتعامل معك ليرشدك ويرتقي بأدائك؟ ذلك إن المحور الرئيسي في تفسير أي صورة يكمن عبر زاوية النظر، فمستويات تغيير الصورة مع كل زاوية تعتمدها ستتغير الصورة وعليه يتغير التفسير، وثمة مستويات في تغيير الصورة، حيث إن عملية التغيير تتم دماغيا، وفيما يلي أساليب منها:

1- **أسلوب الاضفاء**: وهو يتم عبر تغيير المشهد السلبي بلمسات تكون قادرة على تغييره، والمثال التالي تقريبي عما نعنيه، ذلك أن المكعب الاسمنتي

المقزز في مظهره في الصـــورة التـاليـة، تم تحويلـه لمـا يبهر النـاظرين لمجرد عملية إضفاء.

وفي مثل هذه الأداة نجد نماذج عدة حين لا يتم صـيانة ما تعرضـت اليه المباني من تشققات أو كسور لما يمنح التشققات والكسور تعزيزا لصور مبهجة حســـنة وجاذبة، إن مثل هذه النماذج مجرد مســـارات تبين لنا إمكانية اجراء ذلك مع ما يصـيبنا من مصـائب كي نعمد الى إعادة رسـم المشهد بما يجعله قابلا للتعايش معه وللقبول.



أحد أساليب تغيير الصورة



في إعادة تشكيل المشهد



لا حاجة للصيانة بل لعل في التشققات ميزة تحشد على ضوئها المزيد من اعداد السياح للمدينة كعلامة جاذبة للسياحة

فهي عمليات عقلية، تحدث في الدماغ، وما عليك سوى التمرّن عليها كأداة كي تصل الى اللياقة الذهنية المناسبة لاستحضارها متى ما لزم.

2- **أسلوب الغاء المشهد**: أي تنظر للمشهد كما لو كنت لا تبصره، أي تتغافله، وقد جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعزز للتغافل.

إذا قال: أولُ زمرةٍ تدخُلُ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ، والذينَ على أثَرِهِمْ كأشَدِّ كوكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السماءِ إضاءَةً، قلوبُهم علَى قلْبِ رجلٍ واحدٍ، لا اختلافَ بينَهم ، ولا تباغُضَ ، ولَا تَحاسُدَ ، لِكُلِّ امرِئٍ منهم زوجتانِ ، كلٌّ واحِدَةٍ منهما يُرَى مُخُّ سوقِها مِنْ وراءِ لحمِها مِنَ الْحُسْنِ ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وعشِيًّا ، لَا يسْقَمونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، وَلَا يَبْصُقونَ ، آنيتُهم الذهبُ والفِضَّةُ ، وأمشاطُهُمُ الذهَبُ ، وَوَقُودُ مجامِرِهم الْأَلُوَّةُ

الراوي : أبو هريرة |المحدث : الألباني |المصدر : صحيح الجامع |الصفحة أو الرقم | 2565 : خلاصة حكم المحدث : صحيح |انظر شرح الحديث رقم 3997

وقال: لا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ. وفي رواية: بهذا الإسْنادِ. وَزادَ ابنُ عُيَيْنَةَ ولا تَقاطَعُوا. أمَّا رِوايَةُ يَزِيدَ، عنْه فَكَرِوايَةِ سُفْيانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، يَذْكُرُ الخِصالَ الأرْبَعَةَ جَمِيعًا. وَأَمَّا حَديثُ عبدِ الرَّزّاقِ ولا تَحاسَدُوا ولا تَقاطَعُوا ولا تَدابَرُوا.

الراوي : أنس بن مالك |المحدث : مسلم |المصدر : صحيح مسلم |الصفحة أو الرقم | 2559 : خلاصة حكم المحدث
[:صحيح | [التخريج: أخرجه البخاري (6076)، ومسلم (2559) واللفظ له |انظر شرح الحديث رقم 13247

3- **أسلوب تغيير المفهوم**: وهو ما يتم عبر عنصر من عناصر مكونات المشهد، ونقصد هنا بالمشهد، المصيبة التي لحقت بك، فما مثال دواء المضمضة "السترين" الا واحدا، فقد تم تغيير مفهوم مذاقه المر لتصبح المرارة ميزة وليست عيب فيه.

فكيف تعامل الجمهور الأمريكي مع دواء المضمضة "السترين"؟



دواء المصمصة لسترين

ان دواء المضمضة "لسترين" هو دواء فيه قدرة القضاء على الجراثيم لمن يعاني من التهابات الفم، ولكن تكمن مشكلته انه مر المذاق، وهو ما جعل الشركة الدوائية تعيد النظر في مفهوم تسويق المستحضر ليلاقي قبولا لدى الجماهير، والاستراتيجية التي اتبعتها الشركة اعتمدت على أسلوب برمجة الصورة الخاصة بطعم المستحضر المر، حين أعلنت عبر اعلان تلفازي من ان المرارة تعني بالضرورة قتل الجراثيم وعدم شعورك بالمرارة يعني عدم القضاء على الجراثيم، وهذه الاستراتيجية كانت إيجابية اذ اعتمدت على تغيير مفهوم المستحضر الدوائي المنبوذ طعما من قبل الجميع بأسلوب ذهني، وهو ما يحسن ان نعتمدها كاستراتيجية في التعامل مع "المصيبة" وعليه يكون مسار التعامل مع المصيبة كما يلي:

أ- تغيير (صورة المصيبة) في ذهنك، فهي بلا شك صورة سالبة حاليا ولكن كيف يمكن جعل هذا السالب محايدا أو إيجابيا؟

ب- تغيير الصورة له مساران، مسار معني بالشكل ومسار آخر معني بالمفهوم.

وبناء على قدرة الدماغ في التأمل والتخيل، فهو قادر على ان يبني حائطا يحجب فيه نفســه مما يتعرض اليه من أذاهم، وبناء الحائط كصـــورة متخيلة اذ يتم عبر عملية تخيليه، فكذلك مع صوت من يحادثك، ان اردت ان توقف ذبذباته الصوتية المزعجة، فعلك تستحضر صوت طائرة او شلال ماء او موسيقى للحن مما يعجبك، فسلوك كهذا ضـــروري للمحافظة على النفس من التأثيرات الســلبية الصـــادرة عن الآخرين حين تكون قد عجزت عن نصحهم ويستمرون في ايذاءك وايلامك.

4- **أداة التبرير**: في أن تبرر عما اصابك بما هو في صالحك، ولا شيء الا لصالحك، وهنا يحسن ان تبالغ بالتخيل لتجعل مصابك لصالحك، واجعل خيالك يسيح بلا حدود، وأحسن الظن بالله.
في مثل: قصــة خرق الســفينة الذي يعتبر ســلوكا ســيئا غير انه كان في صــالح أصــحابها حين علموا ان ثمة ملك يأخذ كل ســفينة غصــبا، فحين يجد الملك سـفينة صـالحة دون عيوب يختصـها لنفسـه، او ذاك الذي فقد اصبعه في الغابة اثر كسر أصابه، مصيبة تألم على أثرها كثيرا، وكان له أصـحاب، فوقعوا في شـرك قبيلة من أكلة لحوم البشـر، فتم طرده من القبيلة واحتفظ اهل القبيلة بأصـــحابه ليجعلوهم ولائم للأكل وكان ســـبب طرده عن معتقد ينبذ كل صيد يشوبه كسر!

وقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، إن امرأتي ولدت غلاماً أسود. يُعَرِّضُ بها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم له :هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال :فما ألوانها؟ قال: حمر. قال :هل فيها من أورق؟ قال: نعم. قال :من أين أصابها ذلك؟ فقال الرجل: لعله نزعه عرق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له :وابنك هذا لعله نزعه عرق .

فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أن مثل هذا لا يوجب الشك في المرأة، مع أنه أمر قد يحدث الشك للإنسان إذا أتت امرأته وهي بيضاء وهو أبيض بولد أسود ، فإنه لا شك سوف يحدث عنده بعض الشك ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم طرد هذا، بأنه لعله يكون نزعه عرق من أجداده السابقين من أبيه أو أمه.

فإذا كان هكذا في مثل هذه الصورة التي قد يقوى فيها الشك ، فما سواها من باب أولى.

5-**أداة نفض الشحنات السالبة**: وهو ان تدرك من أن المصيبة قد جاءت لتنفض عنك كل شحنة سالبة، فهذا الذي سقط متشنجا أمامك، لا تتخيل ما يتعرض اليه من ألم فتتألم لألمه، بل تخيل عملية النفض للسيئات التي يتعرض اليها أثناء عملية التشنج، او حتى مع عزيز لك في غرف العناية المركزة وهكذا.


المصيبة
1- نفض الشحنات السالبة
2- تعزيز الشحنات الموجبة
الاسترخاء والتريث
استعراض المخاوف
سرد مشاعرك الحالية
تعرف على الأسباب
اليقين بإمكانية تحويل الشحنات السالبة لموجبة
إعادة تشكيل الحدث
إعادة النظر في أسلوب التفكير
تحاشى نمط تفكيرك التقليدي باعتماد نموذج (لعل الرسالة تكمن في)
بطاقات (مشكلة الأسماء والصفات)
بذل الأسباب
الثقة بمن اذن بقدوم المصيبة
الصبر: اخفق العالم ادسون في 1000 محاولة ولكنه ظفر (بالمصباح) حين صبر

6- **أداة (معيتك مع الخُضـر)**: اسـتحضـر وجودك مع سـيدنا موسـى عليه السلام والخضر عليهما السلام في المحطات التي صادفتهم في الطريق، وتخيل لو ان ما يصادفك من مصائب انما هي استكمالا للأحداث معهما، وتوقعاتك حيال تفسير الخضـر حيال ما تتعرض اليه من مصـاب كيف كان سيكون.

7- **للمعلم صور**: استحضر موقف الرسول صلى الله عليه وسلم حين جاءه جبريل ليعمله الإسلام، فإن كان جبريل رسول من الله لنبينا فالمصـيبة كذلك هي بمثابة رسول فقد جاءت لتعلمك، فما عساها أن تعلمك؟

إن عملية إحلال الصورة لن يكون أمرا سهلا فهي عملية تحتاج الى وقت وهذا امرا طبيعيا، فانت ان عمدت لتثبيت مسمارا في حائط، نجدك تستعين بمطرقة ثم تعاين موقعا مناسبا في الجدار، ثم تحاول وبدقة ما استطعت حين تثبت المسار بشكل رأسي الا يكون مائلا كي يكون مدخله في موضـع لا يتخلخل بعد تثبيته، ثم تحتاج الى قوة في الطرق، ثم تتأكد أنه قد وضع في المكان السليم، كان ذلك مع المسمار، وكذلك في احلالك للصورة في الدماغ فستحتاج لأن تستعين مع كل لحظة يظهر لك فيها شبح المصيبة أن تربطها ربطا محكمة بما أحللته، كي تثبت الصورة البديلة بعد ذلك، فلا ترى حينها غير الصورة التي أدرجتها.

جدير بالذكر إن لكل حالة، من المصائب، ما يصلح لها من الأساليب سالفة الذكر، فليس بالضرورة ان يستوعب الأسلوب الواحد كل أنواع المصائب، فلعلك تختار ما يصلح ليستقيم مع ما تتعرض اليه.

تلك كانت مع المصائب ان كنت تراها شرا، أما مع مصائب الخير، فكي تتجنب الأثر السلبي من كونها فتنة، استحضر مواقف سيدنا سليمان، حين كان مع كل ما يخصه الله به من فضل، كان يسارع بالشكر، وصور الشكر لا حصر لها حين تشمل الجوارح فتتخطاها باليد عبر العطاء، والتخلق السلوكي بصفات الله الكريم والمعطي والجبار بجبر حوائج البشر، ومشاريع الانجاز بكافة مجالاتها مستحضرا " اعملوا آل دواد شكرا"، فهي فرصة لاستثمار تلك العطاءات في سباق محموم يتجاذبك فيه عنصران (الزمن وتطويع المهارات).

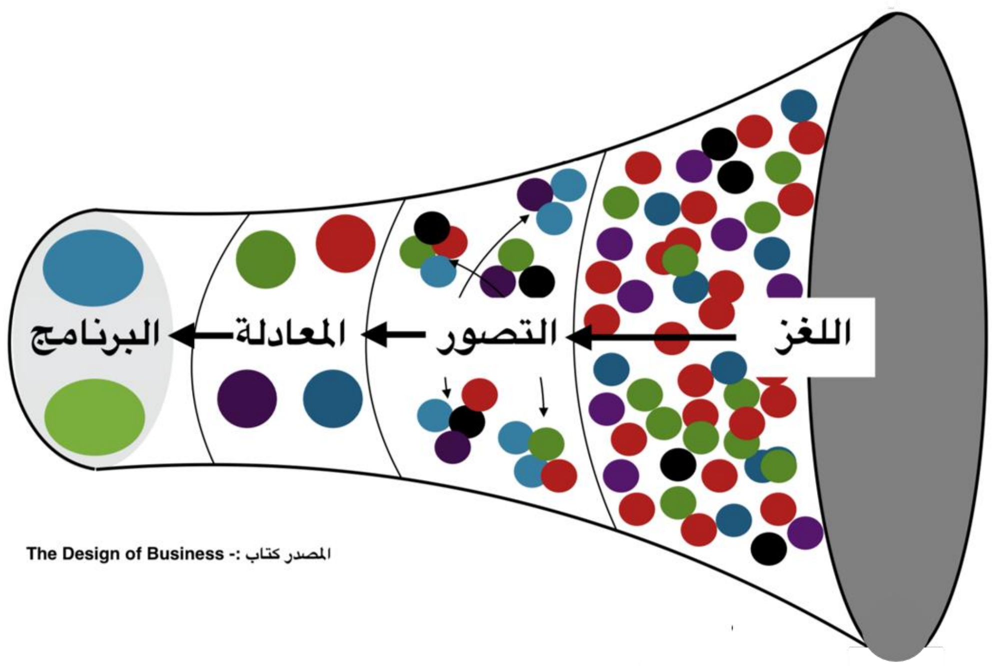
المحطة الثانية: وأداتها (الاحجية) Puzzle



تظهر المصــــيبة في الغالب في هيئة احجية، ولأنه البديع، والعظيم والاكبر، فهو لا يخلق الا بما يليق بمقامه وصــفاته، فهو من اقســم (بمواقع) النجوم، فالمواقع إشــارة الى انها في حراك دائم، حراك تحكمه معادلات رياضـية دقيقة، وما علم الرياضيات سـوى أحجيات عبر معادلات حسـابية تتطلب حلا كي تسـتقيم الأمور على ما خلقت عليه، وفي (قالتا اتينا طائعين) انما هي عبادة الامتثال الدقيق فلا تقدّم ولا تأخّر بل انضباط وطاعة، لذا حين خلق الانسان، كان خلقه مما ينسجم بما اتخذ لنفسه سبحانه من صـفات، ولأن الذي خلقه من كائنات، أحياء وجمادات عظيم، فكان حق الانسـان أن طلب من الملائكة والجن أن يســـجدون لـه، لذا فهذا المخلوق بما زود به من أدوات وملكات قادر على التعامل مع الاحاجي، وما نموذج يوسـف الا مثالا في حله للألغاز عبر مســـار الرؤى والاحلام، والمخرج في حل الالغاز يكون موجودا غير انه يحتاج الى جهد لإدراكه، فهناك من الاحاجي ما يحل بسـاعه وهناك ما يسـتغرق أعوام، والاحاجي تحفز عقلك وتمنحه لياقة للتعامل مع كل جلل قد يصـــيبك لتظفر، فترتقي بأسـاليب الحل بذلك للخروج من أي عائق او ضـائقه، فهذا الكوكب الذي انت فيه ليس ممهدا للعيش الرغد، بل توفرت فيه كل الأدوات والســبل للتعمير وللعيش الكريم، غير ان التعمير يحتاج الى عقل نابه وليس دماغ غافل.



الحياة مجموعة أحاجي



مسار الاحجية لحين إدراك التصور في مسار الحل

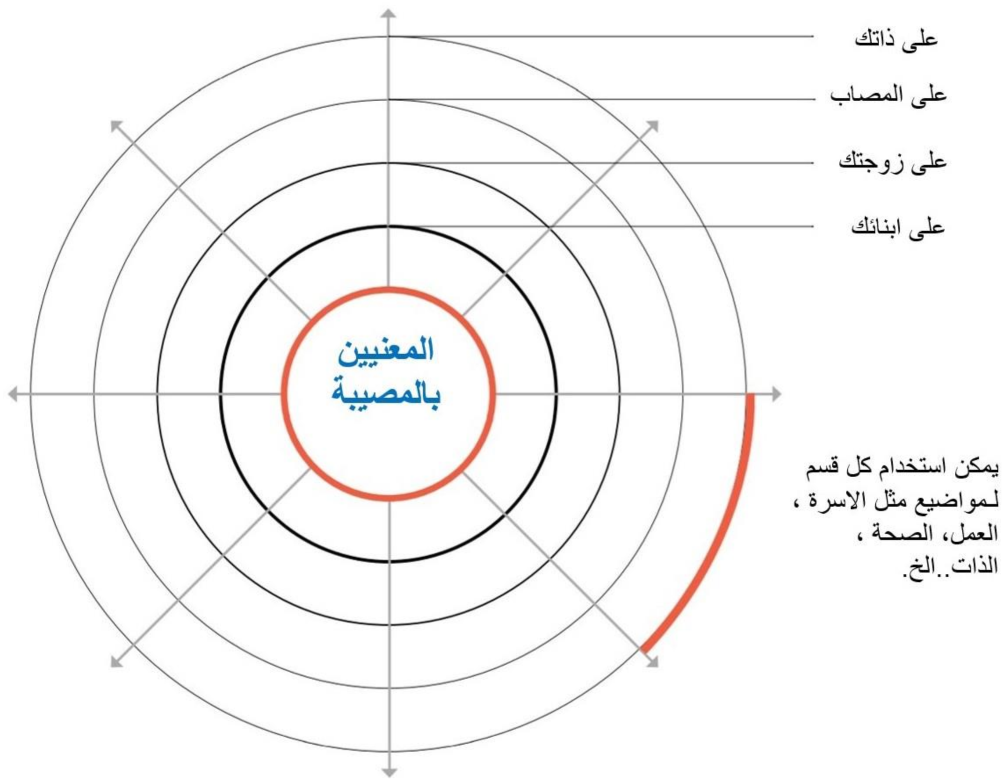
والبُنى التحتية لهذا الكون هي الاحجيات، فمن أول سؤال يسأله الطفل لوالديه من أين أتيت؟ الى ظهور الشمس يوميا من المشرق ولماذا يوميا تتجه نحو المغرب، ما سبب فصول السنة؟ من ربيع لصيف فخريف فشتاء، تلك الصور والمشاهدات التي يتعرض اليها الدماغ بشكل، وتكون في الغالب بأساليب لا واعية، اعظم اثرا ومؤازرة في رسائلها لتلك الرسائل المباشرة الواعية التي يبعث بها الرسل للبشرية.

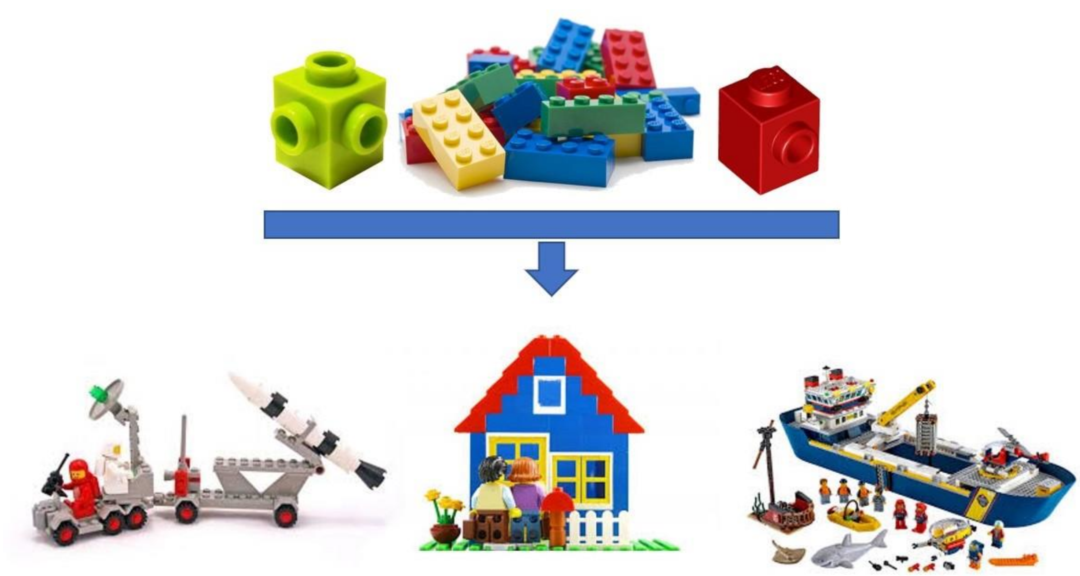
انه من الأهمية بمكان ان نتعامل مع المصائب على انها كما لو كانت احجيات تحتاج لإعمال العقل والسلوك للتوصل الى الحلول، فهب أن شخصا ما كان محترفا في لعب الشطرنج قد إختارك للعب الشطرنج معه، فهو ما يعني بالضرورة انك بالفعل مستوف لشروط اللعب، وأنك تتمتع بالقدرات ما جعله يختارك، ولله المثل الأعلى حين يختارك لمصيبة، فما المصيبة الا احجية، وعليه حاول ان تخوض مستمتعا بمعيته سبحانه المسألة، اذ مع كل حراك تعمد اليه في تحريك الحجر من موقع الى موقع آخر تكون قد ادركت صفة من صفاته، فهو لا يحثك في الدخول لمسار دون مسار ما لم يكن ثمة سبب ناتج عن ضيق ادراك منك ليرشدك للجادة، ولاحظ معي حين حل نبينا يوسف عليه السلام احجية صديقيه في السجن، لم يخرج يوسف من السجن حين طلب من احد السجينين ان يذكره عند مسؤوله ليخرجه من السجن، فصار ان مكث في السجن بضع سنين، ذلك انها لم تنتهي الاحجية التي هو فيها بعد، لتحين رؤيا الملك في ما رآه في منامه ليخرج ظافرا.

ومن الاحاجي ما يستغرق ساعة لحلها وهناك ما يتطلب شهرا وثمة ما يتطلب سنين، لكن عليك ان تدرك يقينا انه ما اختارك الا ليقربك اليه ويختصك فهنيئا لمعية مستدامه اختارها هو، فقد اتاك دون طلب من عندك، واستجاب لك قبل ان تدعوه.

أداة تفصيص عناصر المصيبة كما لو كانت أحجية.

التعامل مع المصيبة كما لو كانت (لغز) يستلزم البحث عن الحل، والقصد أن يقل لديك معدل التوتر حال أدركتها كأحجية ويعينك ذلك أكثر على التركيز، فهي عبر تفصيص عناصرها ستصبح كما لو كانت لعبة الليغو بمكوناتها.

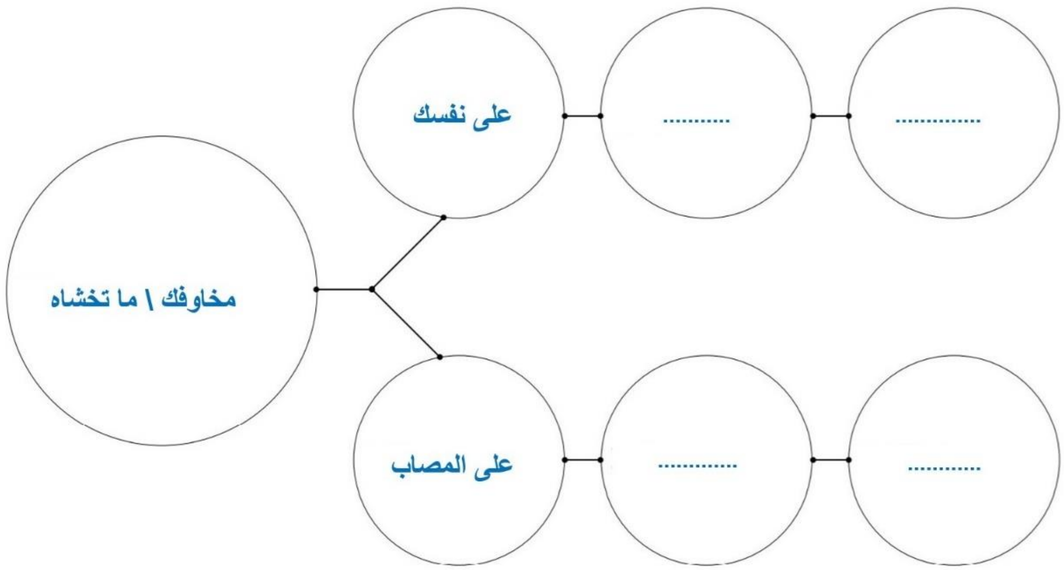




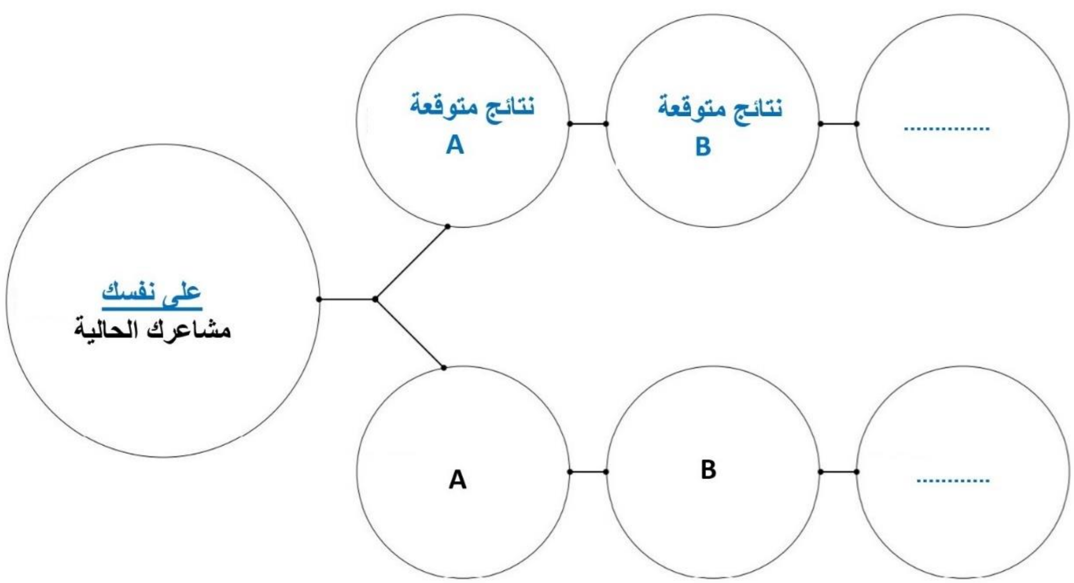
فإعادة تشكيل العناصر يمنحك في كل مرة مسارا لحل قد يروقك لاعتماده، وفيما يلي نموذج لاستخدامه في عملية التفصيص

أولا: تفصيص عناصر المشكلة

نموذج الذات-أ



نموذج الذات-ب



ثانيا: ما السؤال الذي يلح عليك في عقلك الباطن؟

أ- لماذا حدث الذي حدث؟
ب- هل من رسالة وما هي؟
ت- ...

ثالثا: أسماء المتسببين بالمصيبة

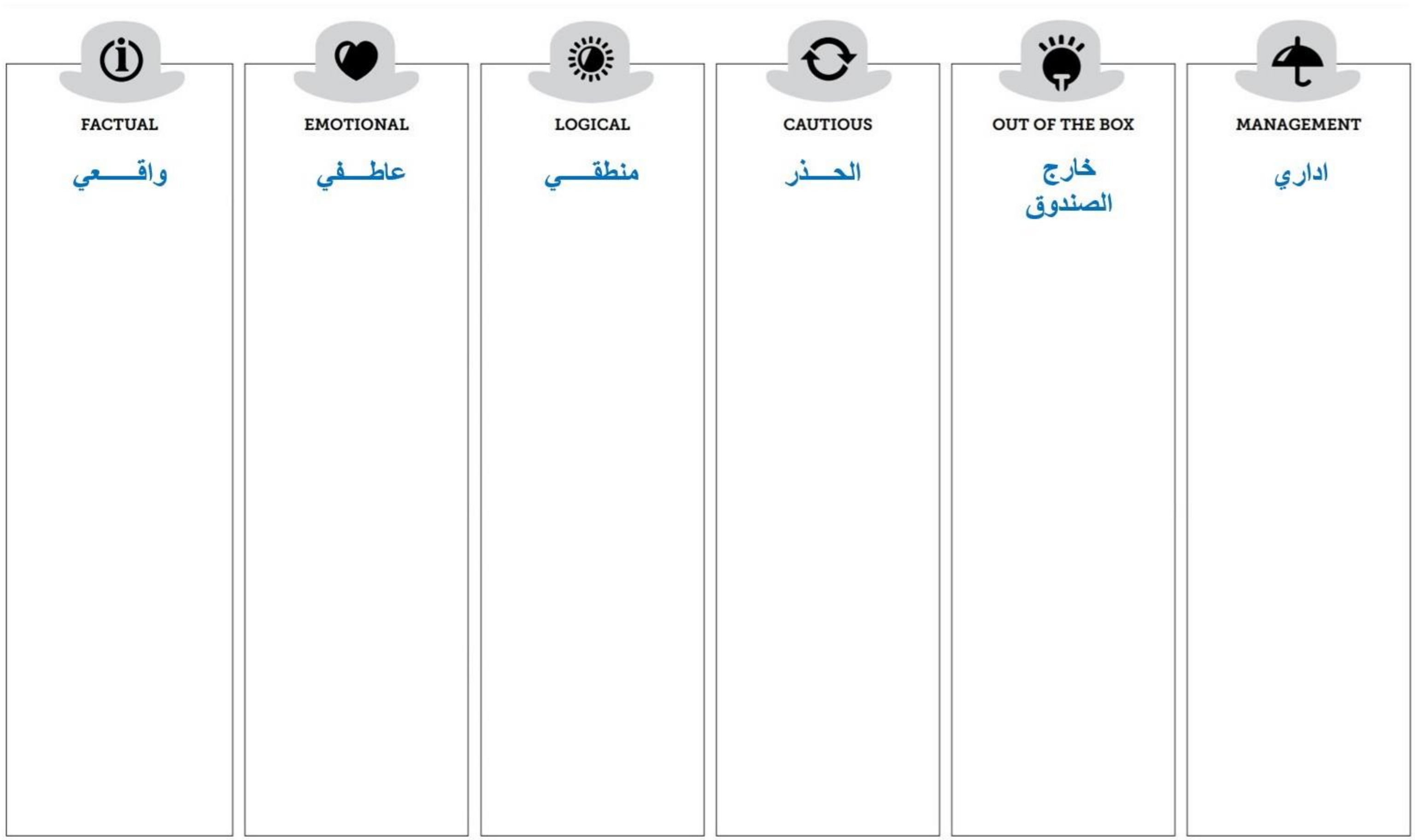
1- ....
2- ......
3- ....

رابعا: اكتب اسم خالق هذه الانفس (   )

خامسا: مسار اليسر

أ- إعادة تشكيل الحدث (كيف ترى المصيبة عبر تعبئة الجدول التالي)

مع المصائب انت بحاجة لاستراتيجيات في التعامل معها، فللمصائب ما يستحق في التعامل معها كما لو كانت كائن حي يستهدفك بأدواته فعليك ان تدرك اساليبه وادواته، غير انها ليست عدو بل هي مرشد ورفيق، فلا ترفضها وتعامل معها كصاحب وبرفق.


FACTUAL
واقـــــعي
EMOTIONAL
عاطــــفي
LOGICAL
منطقـــــي
CAUTIOUS
الحـــذر
OUT OF THE BOX
خارج
الصندوق
MANAGEMENT
اداري

النهج		القاعدة التقليدية	ماذا لو؟
^ التعاكس			
∫ التكامل			
x المد الزمني			
∂ التفاضل			
+ الجمع			
− الانتزاع			
t ترجمة			
g التطعيم			
∞ المبالغة			

THE APPROAC	النهج	القاعدة التقليدية	ماذا لو؟
^ التعاكس	اقلب الممارسة الشائعة رأسًا على عقب	المرضى يعالجون الاطباء	ماذا لو أصبح المرضى أطباء؟
∫ التكامل	دمج العرض مع العروض الأخرى	يصل الأشخاص إلى مجموعة من الخدمات في مواقع مختلفة	ماذا لو كان للخدمات المحلية المختلفة نقطة وصول واحدة؟
x المد الزمني	مدد العرض	توفر المدارس فرص التعلم للأطفال والشباب خلال النهار	ماذا لو قدمت المدارس أيضًا الرياضة والترفيه؟ وبرامج المجتمع بعد ساعات؟
∂ التفاضل	عملية تفصيص العرض	هناك نهج "مقاس واحد يناسب الجميع"	ماذا لو كانت الخدمة مخصصة ومقسمة بشكل مختلف؟
+ الجمع	اضف عنصر جديد	محلات السوبر ماركت تقدم البقالة	ماذا لو قدمت محلات السوبر ماركت البقالة وقدمت أيضًا وجبات ساخنة لدور كبار السن في منازلهم؟
− الانتزاع	اطرح شيء ما	تعد السجون ضرورية لنظام العدالة الجنائية الفعال	ماذا لو اضطررت لإغلاق ثلاثة سجون؟
t ترجمة	ترجمة ممارسة مرتبطة بمجال آخر	المستشفيات والمطارات أنواع مختلفة من العمليات	ماذا لو تم تطبيق ممارسات إدارة المطار على المستشفيات؟
g التطعيم	تطعيم الممارسة بعنصر من مجال آخر	التدريس والتدريب ممارسات منفصلة	ماذا لو تم تقديم التدريب كبديل عن التعليم الثانوي؟
∞ المبالغة	ادفع الشيء إلى أقصى درجاته	تدعم المدارس الأطفال والشباب للتعلم ، ولكن فقط في أوقات محددة وفي مساحة مخصصة	ماذا لو تمكن الطلاب من الوصول إلى التعلم ، في أي وقت وفي أي مكان يختارونه؟

نموذج (1) تحليل المشكلة

1- ما هي المشكلة وفي تصورك انجح السبل في تفادي حدوث المشكلة؟

2- ما هي أخطر التداعيات الناتجة عن المشكلة؟

3- من يمكن أن يرشح .... يعمل لصالحك في رسم وتنفيذ الاستراتيجية الاتصالية؟

الاسم	فرد \ مؤسسة	رقم الهاتف

نموذج (2) تحليل البيئة المحيطة بالمصيبة

1- هل علاقة مصيبتك بالعمل الذي تزاوله؟

____

____

____

2- أي عادات أو تقاليد أو ربما توجهات ..... قد تحول أو تؤثر على حل مصيبتك؟

أ- اجتماعيا ______________

____

____

ب- اقتصاديا ______________________________

____

____

ج- ديموغرافيا ______________________________

____

____

د- سياسيا ______________________________

____

3- أي المجاميع أو الهيئات أو القيادات أو حتى الأفراد ممن تتوقع أن يقف معارضا لك؟

4- أي من المجاميع أو القيادات المجتمعية أو من الأفراد ممن ينبغي لك أن تحصل على دعمه وتحالفه؟

5-هل من قوانين أو تشريعات قد تحول دون أو تأثر على تواصلك المجتمعي؟

لو بقي لا	تغير القانون نعم	القانون / التشريع

أ- ما هي رسالة الخصوم

المحطة الثالثة: نماذج من حولك لتتعلم

يســــتعرض لك الله النماذج من حولك تارة عبر نملة وتارع عبر غراب وتارة عبر نبي، وتارة عبر اقوام، وتارة عبر حدث، كي تتعلم، فيحســــن ان تتعامل مع كل ما يصـــادفك عبر موازنة ما بين (العقل) مع (المشـــاعر) فلا تدمرك (المشـــاهدات) بل ترشدك، فهي كما لو كانت فيلم يعرض على شاشه من امامك، لتتعلم إيجابا ولا تتأثر بها سلبا، فما الحياة الدنيا الا جسر، لتدرك فتمتثل لتظفر. لذا انت في سفر دائم، مع ذاتك، مع اهلك، مع ابناءك، او مهامك، وهو(الصــــاحب) ولا غيره، فاســـتعن به وأدوات الاستعانة التي منحك إياها اثنتان لاقتحام الأسواق هما:

الصـبر: ما يعني تشـوف دروب الحل لحين ان تصـل الى الهدف، فهو من يسـتعملك وليس لنفسك في ذلك حظ، أي ترفّع عن حظوظ نفسك نحو حظوظه هو.

الصـــلاة: فهي تعزز لك العلاقة معه، كي حين تكون في الســـاحات، تمضـــي لترى الحقيقة وفق مشكاته لا عبر واقع ما تراه بحواسـك او ما يراه الناس بحواسـهم، لأنك أصبحت عينه ويده حينها.

إذا هي ما يتم تشكله في دماغك من صور معززا في ذلك "الحكمة"

﴿يُؤتِي الحِكمَةَ مَن يَشـــاءُ وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أوتِيَ خَيرًا كَثيرًا وَما يَذَّكَّرُ إِلّا أُولُو الأَلبابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]

وذلك بعدم الاستعجال بالحكم لعل الصورة تكون مغايرة عما تخيلت، وهو ما يتطلب لعناصر:

أ- التبين
ب- الصبر
ت- الزمن

استعن بالصبر فلعله يكون مُرّا فالزم الصلاة لحين رسو سفينة القدر، حينها اعتمد قاعدة (دعوها فانها مأموره)، فالفرق فيما بين مشـــاهدة احداث فيلم وبين فيلم احاثه تجرى امامك، هو قدرتك على تغيير النتائج، متطلعا لنهاية آمنه، فعند وقوع المصيبة لا تتخذ أي اجراء فوري دون إدراك عواقبه بل حاول أولا:

أ- استجماع قدراتك العقلية واضبط مشاعرك واسترخي من اجل المزيد من التركيز.
ب- تعرف على نطاق المصيبة وعناصرها
ت- اجمع المعلومات

كي حين يحين القرار يكون قرارك مصـــيبا، وهو ما يعني زمنا تســـتغرقه وهو ما يعني الصـــبر، وتشـــبث بمُقدّر الأحداث (القدير) الذي كل شـــيئ عنده بقدر، فهو سيمنحك من الوقت لحل اللغز، فالقضية ليست تحدي وانما تربية لادراك الدروس.

المحطة الرابعة: شواهد نفض الشحنات (من السالب للموجب)

إن تحويل الشحنات السالبة لموجبة للمصيبة ممكن غير أنه يتطلب ذلك جانبين:
أ- جانب (ايماني) قلبي
ب- جانب (ادراكي) عقلي
ونقصـد بالجانب (الادراكي) هو في ان نعيد النظر في (صـورة) المصـيبة ونعيد النظر في (المفهوم) الذي اعتدناه عنها.

وهو ما لا يتم الا عبر (اعادة تشكيل) تصورنا نحو المصيبة.



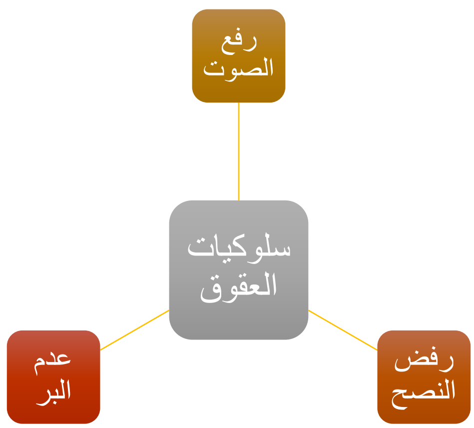
ما صِفة الإبريق؟

مثال يوضح مقصدنا عبر السؤال، ماذا يعني بالنسبة اليك نموذج (ابريق)؟
الجواب: قد يعني للضيافة فلعله يكون مملوء بعصير
او يعني للحمية فلعل فيه الشاي والشاي شراب مضاد للأكسدة ويعزز لمناعة الجسم، او لعله يكون قد جهز للوضوء ليعزز بذلك مفهوم ايماني ولقيمة النظافة، نلاحظ هنا كيف ان "المفهوم" تباعا يكون قدر تغير، اذ أصبحت وظيفته الطهر والنقاء من الادران، بينما حين نعتمد صورته على انه ابريق شاي، فهنا المفهوم يكون تباعا قد تغير أيضا اذ اعتمد محور الضيافة كمفهوم، أو الصحة اذ يعتبر مشروب الشاي مادة ضد الاكسدة وهو بذلك يعزز لمناعة الجسد ويقويه.

كذلك الامر مع (المصيبة) فليكن لها صورة ومفهوم محببين لك كي على ضوئهما تتعامل معها، فالفكرة تغيير زاوية استيعابها عقلا.

ومن هنا نتساءل كيف تنظر للمصيبة وهل يمكنك اعادة النظر اليها وفق مسار لم تعتد عليه؟

فلعل مع (العاق) لوالديه، نبارك لوالديه ولا نشـــاركهما الهم، حين نبلغهما من ان العقوق يعني ان هذا الابن يتمتع بقوة الرفض وارادة الاســتمرار بالعناد، وهتين الصفتين ضروريتان للحد من تعاطى المخدرات او التعاطي مع المحرمات،
هكذا طرح يجعل الابوين قابلين من حيث المبدأ لسـلوك العقوق، نكون هنا قد حولنا الشـحنات السـالبة الى حيادية بل ربما ايجابية، ليتم بعد ذلك ارشـاد الابوين بسـبل العلاج، وهكذا عبر مسـار مماثل مع مصـيبة (الموت والمرض والحاجة للمال)، وغيرها، ان نعيد تشـكيل صـورة المصـيبة بما يجعلها محل قبول لدى صـاحب المصيبة كمرحلة أولى.



فنبارك (من باب التخفيف من أثر الازمة) على الاب والام لسـلوك من الأبن شـاذ والقصد:

1- ان يتقبلا وضع ابنهما من حيث المبدأ
2- كي يبدأ كل منهما بعد ذلك في مسيرة العلاج نحو سلوك عقوق الابن

حين نبارك لهما (العقوق) فنحن هنا نريد منهما ان يلاحظا الجوانب الإيجابية في ابنهما عن ذلك، فبغض النظر عن الأسباب، فالأسباب لا تعنينا هنا بحكم اننا بصدد الابوين وليس الضحية (الابن) فللابن مسار تربوي آخر، ذلك ان علما ان ابنهما قد استوف اركان رئيسه وهذا بحد ذاته يعتبر امر إيجابي لنبدأ بعملية المعالجة، ذلك ان سـلوكيات العقوق عبر (رفض – أو رفع صـوت) تعني قوة لدى الابن في ما يمكن رفضـه من سـلوكيات خاطئة (تدخين – مخدرات) وهذا من العزم والإرادة كصفات

إيجابية ، لذا يصبح مسارنا بعد ذلك إعادة تشكيل تلك القدرات بما يجعلها تصب في الحد من سلوكيات ضارة و(البر) للوالدين.

هكذا برمجة للدماغ يهون على الابوين الامر ليتقبلا بعد ذلك مسار العلاج عبر مسارات (التطعيم وإعادة التشكيل) بدافعية وإيجابية لا نبذ والم حين يطول معهما الزمن.

المصيبة	النهج التقليدي	عناصر المصيبة	النهج البديل	امثلة
عقوق ابن	الزجر والتذكير بحقوق الوالدين وغضب الرب	غضب عدم الاستجابة رفع الصوت رفض النصح	تهنئة الابوين حين يدركا من ان تلك العناصر انما تعني بالضرورة عن بنية تحتية لقيم إيجابية في مثل الإرادة والعزيمة وهو ما يحسن اعتمادهما لانطلاقة التوجيه من حيث المبدأ	عناصر الرفض والغضب يمكن توجيههما نحو عدم الاستجابة لمن يقدم حبوب مخدرة او ممارسات محرمة
خسارة مالية		توقف معدلات النمو لعمل تجاري تأزم علاقات متطلبات غير ملباة لأفراد الاسرة	اعداد برنامج تدريبي عن (خبرات الخسائر)	عبر كارثة طبيعية سيكون المتضرر الأكبر أصحاب المتاجر الكبرى ووكلاء المركبات في حين نجده ساكن القلب لأنه معدم
موت عزيز	حزن تدهور صحي تأزم نفسي فقدان شهية	فقدان حضن دافئ دعم ومؤازرة ذكريات لا تنسى	الحياة محطات وهو لم يكن سوى محطة فحفظه الله من سجن كان سيؤول اليه عند عدو	هل تذكر ابنك حين كان في الثالثة من العمر؟ اين هو الان حين شب وكبر؟ لقد كان مجرد محطة
شذوذ جنسي	النبذ وعدم الرغبة	انه لا ينظر كما ينظر الآخرين	النظارة تعتبر أداة تستخدم لتصحيح النظر والرؤية، فلعلك تتعامل معه على انه يعاني من	هناك من الأشخاص من يعانون من انحراف في بؤبؤ

[redacted]	بالتواصل معه لشذوذه	كما لو كان يعاني من مشكلة في النظر (ظاهريا)	خلل فيما ينظر اليه من حوله، فنعمد لعمليات من التصحيح للنظر عبر أكثر من عدسة وفي (فسحروا اعين الناس) إشارة الى امكان التأثير على حاسة الابصار، فينظر بيعن الوهم، فهو لا الى الواقع ولا الى الحقيقة، فحين تجعل صورة الخلل في النظر وليس في السلوك ستتمكن من التعامل معه لتقويم سلوكه دون نبذ	العين فيرون الأشخاص من حولهم بصورة غير متطابقة وهناك منهم ممن لا يقوى على التفريق فيما بين الذكور والاناث حال ظهر كل منهم في هيئة موحدة

فتلك مجرد نماذج من صور اليسر مع العسر، وهي ممكنه فقط حال آمنت بقدراتك في ان تعتمدها نهجا.

ولاحظ استراتيجية المحامين إن شئت في التعرف على سبيل للخروج بالمجرم من جرمه كي يحوز على العفو، فهم يعمدون لسبل محورها المفاهيم ليعززوا بذلك سلوك المجرم بما يمنح مبررا للعفو عبر ما هو معتمد من قوانين، ولاحظ كيف فيروس كورونا تمكن من أن يتشكل بأشكال مختلفة ضد كافة التطعيمات، فلعلك تتخذه نموذجا في التأقلم مع كافة المصائب التي تصيبك، وعليه تذكر المثالين السابقين (دواء لسترين + المحامون).

ثم عزز استراتيجيتك بالمداومة على الشكر وتذكر الآية (ما يريد الله بعذابكم ان شكرتم) فالفكرة تكمن في (الشكر) مسارا في صد الأثر السلبي للمصائب.

وجاء في المدارج الشكر جامع لجميع مقامات الايمان فهو يتضمن مقامات (الرضى، الصبر، التوكل ، الانابة ، الحب ، الاخبات ، الخشوع ، الرجاء)

لهذا كان الايمان نصفين، نصف صبر ونصف شكر

مؤشر استراتيجية التحرك تبلغنا به الكائنات من حولنا

ان هذا الكون قد ارتشف من صفات الله ما يعزز عبر كل ما خلق من ان خالقه واحد احد لا شريك له، ولعلنا بينا في كتاب سابق (وان من شيئ الا يسبح بحمده) ما يعزز لذلك عبر ابحار خضـنا غماره لنعزز لذلك عبر موانئ من مجالات لعلوم عدة، ولما كنا بصدد (آلام المصائب والملمات) فيجدر بنا ان ندلل على ما يعزز لتجسير ترشدنا اليه هذه المرة ظواهر ومخلوقات أخرى غير تلك التي ارشـدتنا عبر نملة تارة وغراب تارة وهدهد ونحلة تارة عبر ما طالعناه في كتاب الله، ذلك اننا حين نلاحظ كيف ان ذرات الاكسـجين تمضـي بمعيّة مع ذرات الهايدروجين لتكوين الماء، فهذه المعية لا تنفصـلان وحال انفصـلتا فلا ماء! فتلك هي ذات المعيّة المتلازمة فيما بين العسر واليسر فهما متلازمان لا اتفصال بينهما حين تقع أي مصيبة، فنحن هنا بصدد عمليات من المصـاحبة، أو الانتقال من السـالب للموجب، فمع ذات نماذج الانتقال نجد:

أ- غليان الماء يكون (التأثير من الخارج) لتغيير طبيعة التماسك فيما بين الجزيئات من تراص نحو التراخي فتزداد الفراغات

ب- في الحمية: في انقاص الاوزان بتغيير نوع الطعام (أي نمط حياة) تغذية داخلية

ت- مع حركة البوصلة عند خط الاستواء، ودوران الماء عكس عقارب الساعة او معها عبر تغيير الموقع (المكان)

ث- في تغيير دفة زاوية جناح الطائرة لتعلو او تهبط (استثمار قوة دفع الهواء المندفع) للارتفاع

ج-في زيادة مناعة الجسم: عبر لبس الكمام (خارجي)، تناول اطعمة ضد الاكسدة (داخلي)، النوم الكافي (نمط حياة)

ح-في استمرار الشعلة (السالبة) تحت الماء (الموجب)، كيمياء العناصر (التعايش)

خ-طيران عشرات الاطنان: قوانين الفيزياء والرفع (جميعها مؤشرات لقدرة تحويل السالب لموجب)

د- المغنطيس: مزاوجة ما بين متناقضين ضمن قضيب واحد

ذ- لا يمكنك ان تذوق طعم العسل المر دون لسعة سالبة منها

ر- الثلج الصلب يتحول بالتسخين لسائل والبض السائل يتحول بالتسخين صلبا

تسلسل	الظاهرة	التأثير
1	غليان الماء	الخارج
2	الحمية	الداخل
3	مؤشر البوصلة	المكان
4	دفة الطائرة	الداخل :التعرف على خصائص المواد
5	الطيران	الداخل :التعرف على خصائص المواد
6	الشعلة تحت الماء	الداخل :التعرف على خصائص المواد
7	قطبي المغنطيس المتنافرين	التعايش

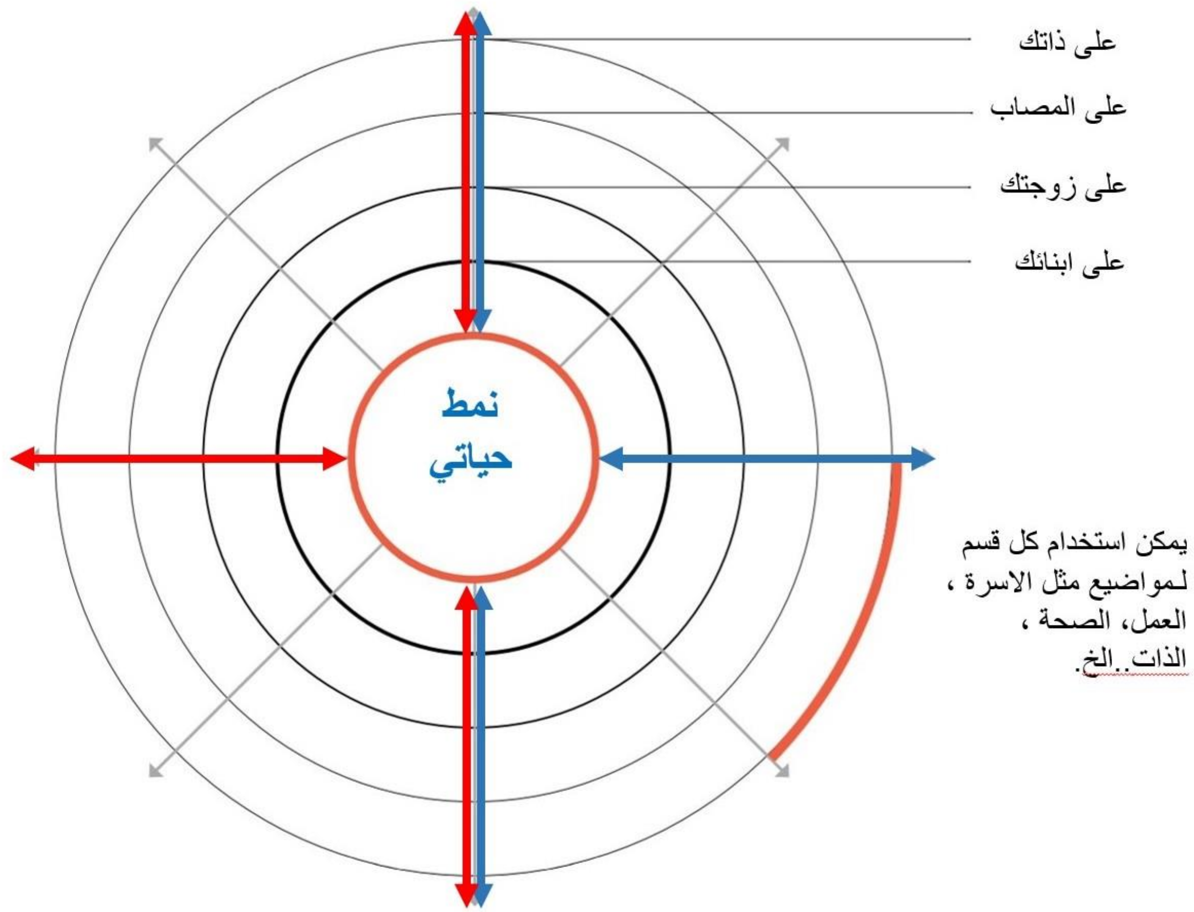
وعليـــــــــــه:

1-تعرف على خصائص عناصر المصيبة (مسبباتها، ظرفها، ارتباطاتها)

2-لاحظ سلوكها (صفاتها) عبر عمليات من التأثير

3-تعرف على قوانينها والتشريعات المحكومة بها كي تتمكن من إيجاد ما يشكل فجوات لتأمين حفظ لك، حتى وان طال أمدها.

مسارات تغيير نمط حياتي



المحطة الخامسة: إدراك الفرق بين الواقع والحقيقة

في الآية الكريمة ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ٦٢ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٦٣ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهۡلِ ٱلنَّارِ ٦٤﴾ [ص ٦٢-٦٤]

نلاحظ الخلل الذي أصاب الكفار حين كانوا منغمسين في محيط دائرة الواقع، ولم يتمكنوا من الخروج منها نحو دائرة الحقيقة، حين نطقوا (كنا نعدهم من الأشرار)،

فهل ثمة عناصر ضمن مكونات الإدراك تعتبر هي الأهم في شحذ الإدراك لدى الإنسان؟ ذلك أن ثمة عناصر تم استعراضها في كتاب الادراك والقيم للكاتب وهي:

1- درجة سلامة الحواس.
2- درجة سلامة القيم.
3- درجة سلامة المعتقد أو الدين.

فهم يعتبرون الأهم في تشكيل (نظام ورؤية الانسان) للأشياء والأحداث من حوله، فبقدر درجة صواب مسار هذه العناصر يكون صواب وغنى الإدراك لديه.

وعليه فما أنواع البرمجة المعلوماتية والمعرفية والحسية التي يتعرض إليها الإنسان في تشكيل (ادراكه الإحاطي)؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول: إن ثمة نوعين من البرمجة المعلوماتية التي يتعرض إليها الإنسان، وهما:

أ- برمجة مرئية.
ب- برمجة لا مرئية.

والبرمجة المرئية: هي كل ما من شأنه يؤثر على حواس الإنسان من خلال البيئة المدركة المحيطة به، في مثل الصور والمشاهد والأحداث والصوتيات والذبذبات والموجات بأنواعها، ونحن أطلقنا عليها بالمرئية، بحكم أن الذبذبات؛ سواء كانت صوتية أو كهربائية أو كهرومغناطيسية.. فجميعها يمكن معاينتها من خلال الأجهزة الإلكترونية الحديثة.

أما البرمجة غير المرئية: فهي بما يتعرض إليه الإنسان من وساوس الشيطان، فالشيطان يعمل جاهداً وبشكل لحظي على تغيير مدركات الإنسان حيال ما يرى، من خلال تحبيب المنكر على سبيل المثال، فهو - أي الإنسان - عندما اقترف السرقة، ثم يفيق، نجده متألماً ومستغرباً كيف اقترف ذلك أمام ما تعرّض إليه من إغراء حينئذ؛ ما جعل اختلالاً ما يصيب القيم عنده، والله في قرآنه يقول: (الشيطان يعدكم الفقر)، ولما كان لا يوجد تواصل مباشر بين الإنسان والشيطان، فلابد أن تكون مسألة الفقر التي يقوم بها الشيطان أن تكون عبر تأثير غير مرئي لتنال منه أو تلون الإدراك لديه بالشكل الذي ستؤول إليه، وقد بينت سورة "الناس" عملية التأثير على الإدراك من خلال عملية الوسوسة، بل وبينها رب العالمين بجرس موسيقي مكرر "من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس" (الناس).

لذا، يأتي الإسلام ليؤكد دور وسائل نقل المعرفة، وما يشكل برمجة للإدراك لدى الإنسان، ويجعل لها نظاماً وقوانين، فلا يطلقها كل الإطلاق، بل تمضي وفق منهج. (طالع مؤلفنا: مقدمة في منهجية الإبداع، 1984، الكويت، 1992 القاهرة).

ويجعل تلك الموصلات "الحواس" مسؤولة فيما تلتقطه وفيما تنقله من معارف تراكمية، مشكلة في ذلك الإدراك عند الإنسان ({36} وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (الإسراء)، فثمة مسؤولية فيما تلتقطه من:

1- صور ومشاهد.
2- ما تسمعه من أصوات وأحاديث.
3- ما تعرض له قلبك من رؤى.

والسؤال الذي يبرز بهذا الصدد: هل بالإمكان اعتماد درع، درع يقي هذا الإنسان من البرمجيات غير المرئية؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول: إن الإسلام وضح لنا معالم لهذا الدرع عبر:

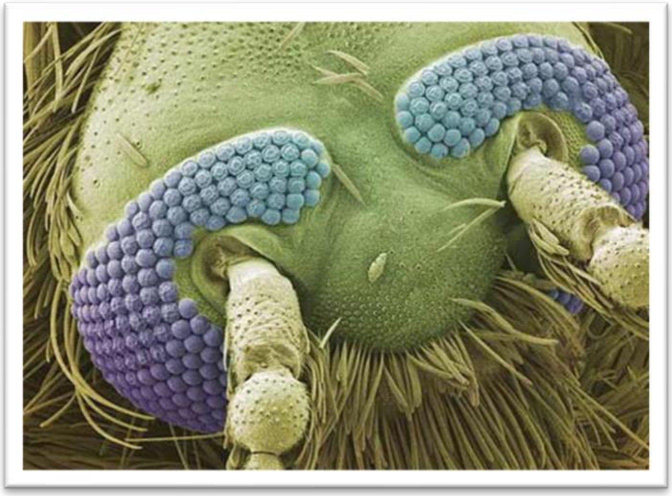
1- فضح صفات الشيطان، وآلية تأثيره على الإنسان، ما يجعل الإنسان متحفزاً في اتقاء وساوسه وتأثيره.
2- منح الإسلام المسلم (معوذات) يقرؤها بصفة دورية؛ تقيه من وساوس الشيطان.
3- حبب الإسلام للمسلم أن يقرأ بشكل يومي ورده القرآني؛ ما يجعل الرؤية أكثر وضوحاً، وما يجعل في عملية تكرار القراءة تذكيراً وتأميناً تلقائياً نحو التصورات الصحيحة، وبما يعزز من متانة مؤشر الإدراك لديه.
4- حبب إلى المسلم إحصاء أسماء الله الحسنى، وفي الإحصاء هذا، وهو غير العد، ما يعزز وضوح الرؤية ويعزز في شحذه للإدراك. طالع كتابنا "تأملات في ..من احصاها" https://wp.me/p3WskZ-brE

إذا كان الإدراك = (الإحاطة المعلوماتية + التفسير).

وإذا كانت (الإحاطة) معنية بحجم، وقدرة، ودرجة، تمكن الحواس من التقاط المعلومات.

و(التفسير) معني بفهم العلاقات فيما لديك من معلومات، ثم قدرة الخروج بتفسير مناسب حيالها.

و(الحكمة) تعني القدرة على تحويل ما أدركت إلى معادلة، والكشف عما يحركها من ناموس.



شكل (1) صورة مجهرية لرأس بعوضة

وإذا كان الواقع، هو كل ما يقع من حولنا وقابل لمعاينته عبر الحواس، وان عدم تمكنا من معاينة الفيروسات والذرات المتطايرة في الجو من حولنا مثلاً لا يعني عدم وجودها، فهل نحن نطالع البعوضة وفق الشكل الذي نطـــــــــالعه في شكل (1)؟ فعدم القدرة على الإحاطة بالشـيء يؤثر سلباً على عدم القدرة على التفسير، وبالتالي تنعدم مرحلة التوصــل إلى الحكمة، لذا نعمد إلى التأمل وإطلاق ملكات العقل والقلب من أجل التوصل إلى الحقيقة فنبصر بعين القلب، وهي الحقيقة.. مثل ما فعل إبراهيم عليه السـلام عندما توصـل إلى حقيقة وجود الله بعين قلبه، وسـاعدته في ذلك الفطرة التي برمجت في الأصـل في مرحلة التكوين (خلق الإنسـان)، وأشــهدنا على وجوده قبل أن ينزلنا إلى الأرض، أي في مرحلة البرمجة الأولى للإدراك.



شكل (2)

وللانتقال من دائرة الواقع إلى دائرة الحقيقة هناك خمس مراحل:

1- مرحلة الواقع Reality.
2- مرحلة الكشف عن الإيقاع Rhythm.
3- مرحلة الحكمة Wisdom.
4- مرحلة تعزيز الإدراك Perception.
5- مرحلة التعرف وفهم الحقيقة Truth.

والله يذكر في كتابه: "ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء" (سورة البقرة)، فالكشف والإحاطة ممكنة لمن يشاء سبحانه، ومع هذه الإحاطة يتم التعرف على الحقيقة.



شكل (3)

وفي الآية "{22} فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ":

"فَمَكَثَ" الْهُدْهُد "غَيْر بَعِيد" أَيْ غَابَ زَمَانًا يَسِيرًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ لِسُلَيْمَانَ: "أَحَطْت بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ" أَيْ اِطَّلَعْت عَلَى مَا لَمْ تَطَّلِع عَلَيْهِ أَنْتَ وَلَا جُنُودك "وَجِئْتُك مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِين" أَيْ بِخَبَرِ صِدْق حَقّ يَقِين وَسَبَأ هُمْ حِمْيَر وَهُمْ مُلُوك الْيَمَن.

"{23} إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، {25} أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ، {26} اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ":

"{27} قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"(النمل) (تأكيداً لعنصر "التبين" الذي أسلفنا ذكره في موضع متقدم من هذا الكتاب).

يَقُول تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ قَوْل سُلَيْمَان لِلْهُدْهُدِ حِين أَخْبَرَهُ عَنْ أَهْل سَبَأ وَمَلِكَتهمْ: "قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْت أَمْ كُنْت مِنْ الْكَاذِبِينَ" أَيْ أَصَدَقْت فِي إِخْبَارك هَذَا "أَمْ كُنْت مِنْ الْكَاذِبِينَ" فِي مَقَالَتك لِتَتَخَلَّص مِنْ الْوَعِيد الَّذِي أَوْعَدْتُك؟ (تفسير ابن كثير).

كما يذكر ابن قيم الجوزية في مقام المعاينة ما يعزز مفهوم الإدراك، إذ يقول:

والمعاينة نوعان: معاينة بصر، ومعاينة بصيرة.

1- معاينة البصر: كرؤية مثال الصورة في المرآة والماء.

2- معاينة البصيرة: وقوع القوة العاقلة على المثال العلمي المطابق للخارجي؛ فيكون إدراكه له بمنزلة إدراك العين للصورة الخارجية. وقد يقوى سلطان هذا الإدراك فيغلب حكم القلب على حكم الحس فيستولي على السمع والبصر، وصار كأنه مرئي بالعين مسموع بالأذن. وهو شاهد على الحقيقة وليس هو نفس الحقيقة.

يلاحظ الإدراك السريع من قبل السحرة قياساً بالاستجابة، والإدراك البطيء لدى فرعون.

الإدراك السليم يتم مع من يتحرى الحقيقة، يسهم في برمجة عقل وقلب الإنسان؛ فتكون استجابته تلقائية دونما حاجة إلى زمن طويل للتفكير، أو زمن لتقليب الأمور والنظر في البدائل، وهذا ما نلاحظه في الاستجابة التلقائية والفورية لدى سيدنا موسى عليه السلام، حين أصبح في موقف حرج أمام البحر ومن خلفه فرعون وجنوده.

"{61} فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ".

"{62} قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ".

"{63} فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ" (الشعراء).

ولاحظ معي مقولة بني إسرائيل: "إِنَّا لَمُدْرَكُونَ"، فهم بهذه الإفادة يقررون أنهم لم يدركوا بعد مرحلة ما يرونه واقعاً ماثلاً أمام أعينهم، في حين نجد أن موسى عليه السلام قد تجاوز الواقع، ووصل إلى مرحلة الحقيقة، وهو يقول: "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ".

المحطة السادسة: ممارسة الشكر حين تلاحظ اليسر

حين تطالع مواطن اليسر يحسن بك ان تشكر، وللشكر درجات، اعلاها في ان تُحوّل ما انت فيه من حال لمشـــاريع مجتمعية، كتلك التي مُنِحت مصـــطلحا "الابتكارات المجتمعية" social innovations فان كان قد حولها نبينا داود عبر مشاريع من العطاء الاغاثي بقدور، وجفان، وتنمية، عبر محاريب فما الذي يمكنك القيام به تعبيرا عن شـكرك حين طالعت مننه عبر مصــائبه؟ لتدرك حينها انها لم تكن سـوى خيرا لا شرا، بل وُدا بك وتقربا اليك.



المحطة السابعة: دعوها فإنها مأموره

ليس لكل احجية حل، طالما بذلت الأســـباب فدع الامر الى الله، حينها اعتمد أداة (التعايش) معها، وأحسـن ضـيافة المصـيبة، وكي نكون واقعيين فلا يحسـن أن أسرد لك ما لم أعاينه بنفســـي، لذا ســـأنتقي واحدة فقط مما عاينته حيث كان عن خبرة وتجربة إثر إصــابتي بمرض الســرطان، فعلى مدا ســتة أشـــهر في تلقيي العلاج الكيمياوي وما تبعه من مراقبة ناهزت الأربع ســـنين، تعرفت فيها على خبرة فاق جمالها كل ما يوصـــف بالجميل على كوكب الأرض، طالعت جمالا هو من رحيق دائرة الحقيقة، وأصـبحت قريبا من الله متنقلا فيما بين بسـاتين صـفاته واسـماءه، تلك خبرة لا تقدر بثمن ولا أتنازل فيها لاحد فيا لها من مصيبة بل هدية من الله

ولا أقل من أن استعرض بعض مما طالعته عبر دائرة الحقيقة لأدرج بعض مما كتبت ضمن خواطر جاءت بعنوان (تأملتُ) (تم ادراجها في ملحق الكتاب)

مرحلة التعايش:

التعايش يعني بالضـــرورة انك قد بذلت الأســباب للخروج من المصـــيبة، غير ان اســـتمرارها معك يدفعك لمرحلة التأقلم معها، وكي تتأقلم يعني أن تتعايش برضـــى وقبول، وسبل التعايش عديدة وتنطلق من ان تطالع كل عنصر من عناصر المصيبة على حدى، فنحن أمام المصائب سنجد ان لكل منها شكل وعناصر، فهي كما لو كانت مخلوق حي لها شــكل، ولها مســمع، ولها رائحة، وقد تمتد لعلاقات وتعزز لمخاوف وهكذا، فعلى ســبيل المثال، أمام كل صــورة عنها او صــوت مخيف منها اعمد لعملية استبدال لها، فلعلك تبرمج دماغك على ان أي مظهر من مظاهرها (صـوت، صـورة) هو في حقيقته تعبير عن (حجم الاجر) الذي يريدك الله ان تراه أو تسمعه، فهو عظيم بعظم ما وقع في قلبك من أثر حين يقع، ومع برمجتك الدماغية هذه، ستجد نفسك وقد حوّلت تلك المؤثرات الســـلبية لمؤثرات إيجابية فما عادت تنال من جســـدك الوهن والارهاق الذهني والجسدي، كما انها ستمهد لك الصبر طبيعة وسلوك، وهو ما يعني (أجرا بغير حســاب) من الله ســبحانه، أي مع امتداد زمن المصــيبة تكون قد وصــلت لمرحلة الانسجام وعدم الرفض والاطمئنان القلبي، (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي)

فحين تدرك من ان الطبيب الذي يصف الدواء للمريض يختار ما يناسب المريض عن علة اصابته، وكذلك حين تصيبك مصيبة، فهي الدواء منه سبحانه، عن علة فيك، او لحفظك من علّة ســتصــيبك، فما عليك الا الثقة به ســبحانه عما يقدمه لك من ادوية، وأدويته سبحانه تأخذ اشكالا عدة قد تظهر عبر ظرف او مشهد او مسمع.

لذا نجد رســـولنا الكريم أدرك اذ قال (ومن اليقين ما تهون به علينا مصـــائب الدنيا) فيقينك بما في يد الله من دواء سيهون عليك مصائب الدنيا.

أما الحالة التي تنتابك اثر الشعور بالفزع والخوف من وقوع مصيبة، فان ادركت انه لن يصـــيبك الا ما كتب أصـــلا في اللوح المحفوظ، وان خوفك هذا لن يوقف ما كتب عليك، هنا يحسن ان تستسلم لهذا المقدور، فحينها لكل حادث حديث، ولعل خوفك هذا عن مصيبة زينها الشيطان في نفسك، لن تقع، فما دواعي الفزع او الخوف عن امر لم يقع، وربما لم يكتب أصلا في اللوح المحفوظ، فما الخوف اذا الا محضن وسبيل رائع

للشــيطان لينفذ وينفث، فاحذر، اما ان وقع المحذور، فاعلم انها من الحبيب متضــمنه لرسالة لمحب، ولا يضيع الحبيب المحب، فهي (الدواء) اذا كما اشرنا سابقا.

سبل ونماذج في التعايش

فيما يلي مجموعة من الســـبل، فهي بمثابة الاســـتراتيجيات المعنية في البحث عن علاقة بما يمثل جسرا من التواصل ونبدأها بالنتوء.

استراتيجية النتوء

الناتئ كالشرفة التي تتكئ عبر طرف واحد لتتعايش مع بناء شامخ.



النتوء في المبنى






تنوع الأساليب يعني قدرة المصمم للخروج بحلول توائم الوضع المعماري للمبنى

فلعلك عبر استراتيجية النتوء تعمد لما يلي:

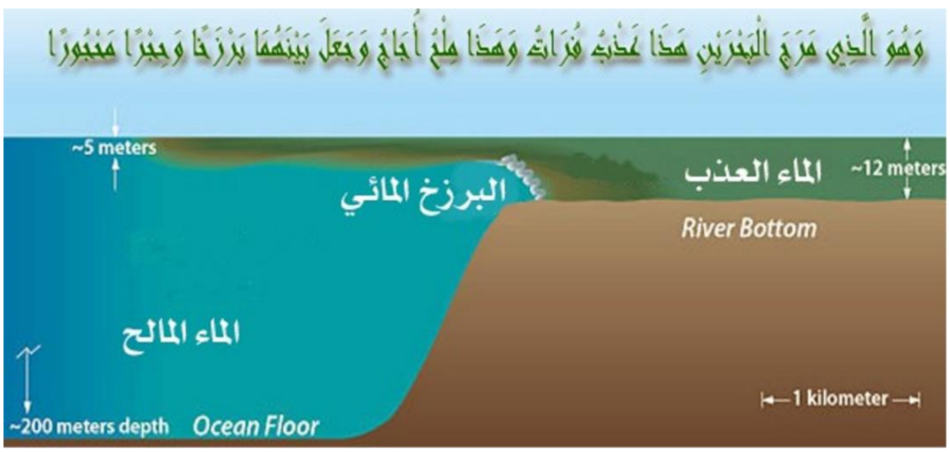
A. أن تتشوف ما يشكل مسارا يمكنك أن تعول عليه في بناء جسر التعايش.
B. حتى لو لم تجد مسارا عبر ما تطرحه المصيبة، اعمد لبناء مستحدث تتمكن عبره مد جسرك.
C. ربما احتجت لأن ترجئ مسار التجسير لحين تأمين وصلة من طرف آخر معها، فلا تستعجل الطرح وأرجئ الطرح لحين استكمال وصلتك.
D. ربما تتبين النقص الذي يجب ان تستكمل بناءه كي تعاود مجددا المحاولة.

ب- استراتيجية معدل كثافة الوسطين

فبرزخ الماء المالح والحلو يعيشان في وسط موحد فلا يبغيان، وعدم البغي ناتج عما يتمتع به من ميزات أو صفات مع كل طرف، فتعارض الميزات وعدم انسجامها ليس بالضرورة يعني عدم مد جسور حتى ولو عبر ما يشكل نسبة مئوية حتى وإن ضؤلت



برزخ من الماء الحلو والمالح

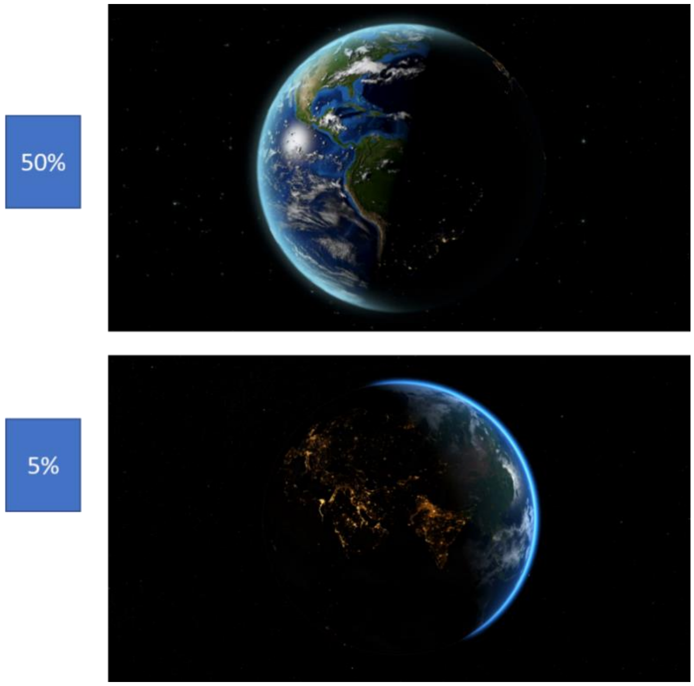


لاحظ نسب الأمتار مع اللحظة التي تم فيها التعايش (نسبة التعايش 5%، مع بقاء كل منهم متمتع بسماته

ت- استراتيجية الوسط المغشي

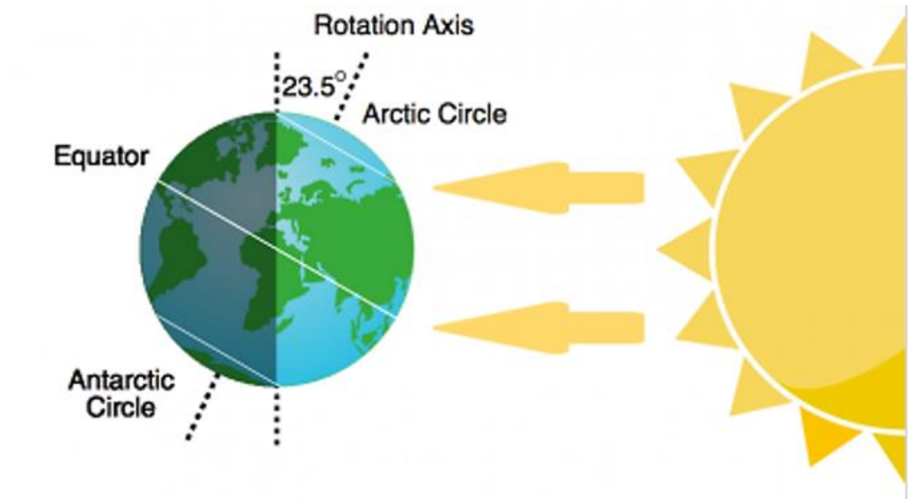
كالتدرج الضوئي بين الليل والنهار، وهو ما يشير الى بطيء في الحراك بما قد يبدو للغير من أنه ثابت غير متحرك، والمغشـــي هنا من ســـماته انه مكون من ملايين الجزيئات المتحركة غير انه يبدو كما لو كان ثابتا، وكذلك في تعايشك مع

هذا الغريب (المصـــيبة) يمكنك ان تعتمد أســـلوب من الغشـــيان البطيء وليس بالضرورة المباشر.



تدرج في الغشيان

فبالرغم من أن شـــكل الارض كروي، غير أن إمالة بنســـبة 23.5 درجة كانت مهمة لتأمين التعايش ما بين المتناقضين، الليل والنهار، مع ملاحظة أن احداثيات الميلان تتغير بشـــكل دوري مع كل فصـــل من فصـــول الســـنة لتأمين التعايش والتنمية المســـتدامة، وهو ما يعني تعهد التجســـير بالتعديل والصـــيانة والتطوير بشكل مستمر.

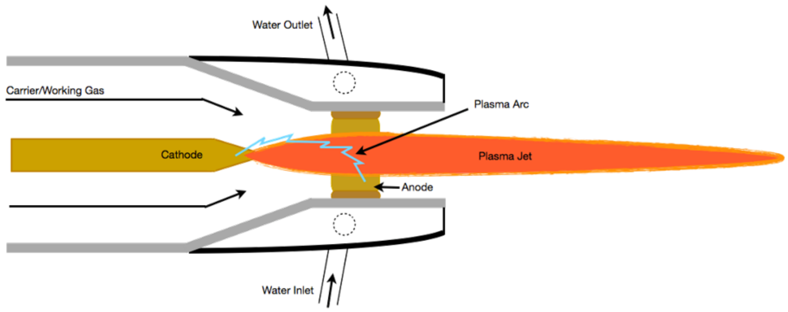


ج- استراتيجية التركيب الكيميائي

النار والماء في الشعلة الأولمبية ابتكار، تمكن من أن يجعل الاضداد متعايشين، ولكن وفق انشاء نظام جديد لوسط خاص بهما، وخاص فقط لهذين الاثنين معا، فلا يمنع من ان تنشئ نظاما مستحدثا لتحقيق هدف التعايش وفق الصورة التي تود، ومن خارج نظام الطرفين المعتمدين، وأسهل صورة ايضاحية عن ذلك لنظامين مختلفين متعايشين نجده في نظام "المعاقين" في السير في الطرقات ضمن نظامنا العام المتعارف عليه، حيث نجد مسارات خصصت لأصحاب الاعاقات.



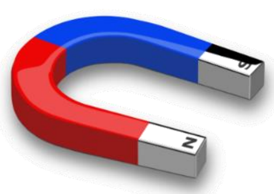
فالشعلة تحت الماء أنجزت عبر مركب من أكثر من عملية، عملية كيميائية، وعملية فيزيائية، وتصميم لتأمين (التعايش)



في الشعلة نلاحظ غرفتين تم تخصيصهما فقط لطرد الماء خارج نطاق الشعلة

د- استراتيجية التعارض القطبي

المغنطيس جمع ما بين الســــالب والموجب، فلولا التنـافر لما تمكن من تشـــغيل محركات المركبات والقطارات، اجعل ان شئت عبر تعارض طرفيكما ما يشكل قوة دافعة لفرصة غير مسبوقة، وهذا ما وجدناه عبر ما تخصصت به المصـانع المنتشرة في الاتحاد الأوروبي، حيث توربين الطائرة تم تصـــنيعه في بريطانيا، وجناحها في المانيا، مشروع الطائرة الذي انساهما الدمار الذي لحق بالمدن البريطانية من المانيا ابان الحرب العالمية الثانية. . وهكذا



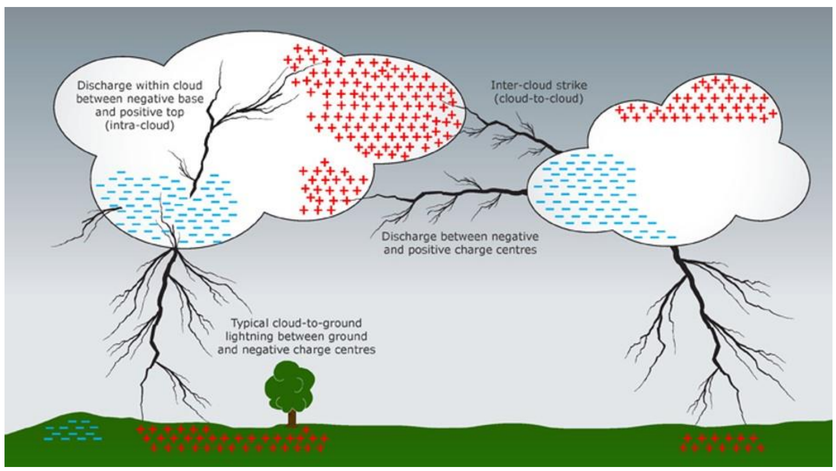
التعارض القطبي



طائرة الايرباص منتج تضافرت عليه مجتمعات متضادة تاريخيا وثقافيا من خمس دول أوروبية

هـ - استراتيجية المزيج المتعارض

الغمام لا يمطر الا حين تقدح شـــرارة بين ســـالب وموجب كي يتســـاقط المطر، وذلك عبر غمامتين تحملان شــحنات متعارضــة، ســالبه وأخرى موجبه، والامر يكمن في كيفية الاستفادة من زاوية قادرة في مد جسر التعايش.



الشحنات السالبة والموجبة ضمن ذات الغمامة

و- استراتيجية التتابع في التعايش

وثمة صور لعدم الانسجام، حين نجبرها على ذلك في مثل حين نضع ملح الطعام على الكاكاو، ذلك ان المادتين تبلغنا بأنهما مســـتعدتان للتعايش ولكن علينا ان نعرف صـــيغة التعايش التي تمكنهما من العيش معا في مثل اعتماد (أســـلوب التتابع) أي أن يؤكل الكاكاو بعد وجبة مملحة، وهو ما يتم أيضـــا في انطلاقة مركبة الفضـــاء، فصـــهريج الوقود دوره ينتهي بإيصـــال المركبة خارج الغلاف الجوي مثلا، وكذلك حين لا نجد انســجاما فيما بين الذهب والخشــب، لكن بالرغم من ذلك نجدهما يتعايشان بشكل رائع حين نجد خشبا وقد طعم بقطع من الذهب.



صندوق خشبي مطلي ومرصع بالذهب

كما ان تاريخ الأجداد في الخليج العربي عبر تجارة اللؤلؤ، حيث الغاصة يغوصون على اللؤلؤ، ولما كانت المشكلة التي تعترض التجار تكمن في انتظار عودة سفن الغاصة، وجدنا التجار يتعايشون مع مصابهم عبر السفر اليهم بحرا قبل انقضاء موسم الغوص، ليتلقوهم في عرض البحر وليس على اليابسة، ليشتروا ما حصدوه ليبلغوا به نحو الهند ليبيعوه قبل ان يصلوا لديارهم.



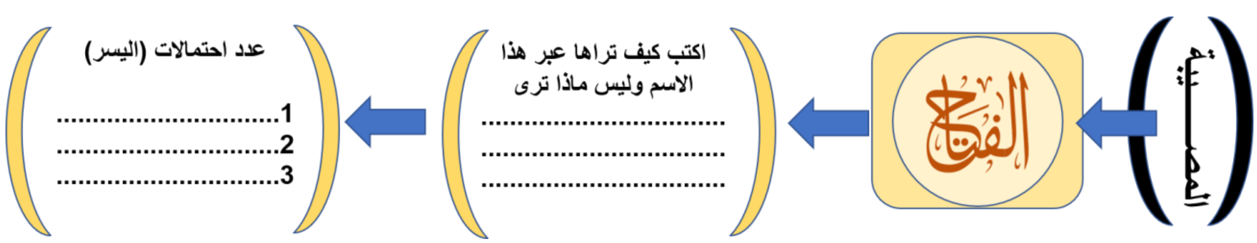
تجارة بيع وشراء اللؤلؤ في منطقة الخليج تتم أغلبها في البحر وليس في البر

المحطة الثامنة: القراءة عبر مشكاة الأسماء والصفات

حين يكون سـبحانه هو (الودود) فلا يحسـن ان يؤذيك، لذا تعرف على أسـلوبه ومعادلاته في علاقة تجمع فيها (الودود بالمنتقم والجبار والرافع الخافض والباسـط القابض) فكما انت مجبول على صـفات فهو سـبحانه أيضـا اختص لنفسـه صـفات، وللوصـول الى الانسـجام فيما بين (مجموعتي الصـفات)، (صـفاتك هو واقعك) و(صـفاته هي الحقيقة) كان لا بد ان تتقلب فيما بين صـفات المجموعتين وهو ما يعزز للقراءة السـليمة، القراءة التي لا تتم الا عبر (إقرأ بسـم ربك)، وما يلي من رابط ما عززنا له من بيان لهذا المسار.

https://wp.me/p3WskZ-brE

فيما يلي نموذج (بطاقات مشـكاة الأسـماء والصـفات) حيث نبسـط من خلالها لآلية القراءة مع أي مصيبة تعترضنا، فلعلنا نبدأ على سبيل المثال مع اسم الجلالة الفتاح



ما هي توقعاتك عبر ما سردت من احتمالات؟

....

....

(المصائب) ←



← (اكتب كيف تراها عبر هذا الاسم وليس ماذا ترى
....
....
.................................)

← (عدد احتمالات (اليسر)
1...............................
2...............................
3...............................)

ما هي توقعاتك عبر ما سردت من احتمالات؟

....

....



إن أسماء الله الحسنى تقضى آثارها اقتضاء الاسباب التامة لمسبباتها، فاسم" الرزاق "يقتضى مرزوقا، واسم "الرحيم " يقتضى مرحوما ، وكذلك اسماء "الغفور ، العفو ،التواب، والحليم " يقتضى من يغفر له ويتوب عليه ويعفو عنه ويحلم .
ويستحيل تعطيل هذه الاسماء والصفات، اذ هي اسماء حسنى وصفات كمال فلا بد من ظهور آثارها في العالم.

المحطة التاسعة: طبيعة الانسان ونبذ الكِبر

الكبر بعدم الاستسلام هلاك بيّن، فعندما قارن ابليس خلقه بخلق الانسان فترفع، كان قد نظر للجانب المادي فحسب غافلا عن جانب الصفات، نظر للمظهر (الطين مقابل النار) ولهذه الميزات التي تفرد بها الانسان عن الملائكة والجن امر الله بان يسجدان له وعليه صـــار جزاء ابليس ان يلقى فيما جعله متكبرا عبر ما ظنه ميزة له في الخلق، وهي مادة النار كي يدرك الترفع الذي كان سببا في هلاكه، ولذلك حق على كل من يتبعه تكبرا ان يصـــيرون معه في ذات النار، في حين ان الجنة هي في الأصـــل الموطن الطبيعي لبني آدم، لذا من تبع الحق حتى ولو كان من الجن المخلوقون من نار، يكون مصيرهم الى الجنة.

المحطة العاشرة: موطن الخلل في تعاملنا مع المصائب، وكيف يمكن تجاوزه؟

فيما يلي بعض مواطن الخلل مع سرد تعريفي عن كل منها

	الخلل	تعريف
1	نمط التفكير	ما اعتدت عليه من أساليب تقليدية في احكامك وعبر صور نمطية

2	أسلوب التفكير (النهج)	قد لا تعتمد على جمع البيانات والمعلومات وقد تكتفي برأي من تثق به دون مطالعة ما يقوله الآخرون
3	زاوية التفكير	قد تكون ضيقة، تقليدية،

تجدر الإشارة الى ان تقريب صورة المفهوم عبر ضرب الامثال مسار إيجابي في برمجة دماغ المستهدف، وأفضل الأمثلة تكون عما ما يدركه هذا المأزوم بمصيبته عبر موهبة او مهارة او شغف، فان كان:

محب للرياضة، لعلنا نستعرض له من الرياضيين ما يعزز للياقة جسدية لندعوه للياقة فكرية موازية للياقة البدنية مستحضرين نماذج في مثل:

أ- ميسي: مراوغ بشكل ناجح، ولعل في قصر قامته وسرعته ميزتان عززتا لسمت المراوغة
ب- بيكام: لياقته في دقة الركلات وتمريريه الكره
ت- زيدان: لياقته في ذكائه الاجتماعي مع أعضاء الفريق وذكائه في توقيت الركلات بحكمة
ث- كرستيانو رونالدو: اخذ الأمور بحزم واهتمام كبيرين

ولعلنا مع يعشق الطبخ نقرب اليه الصورة عبر وصفات تحضير بعض الأطعمة، فثمة من الأطعمة ما يحتاج لترتيب في المزج والتعريض للنار ولأوقات محددة ودقيقة ما بين تقليب ورفع وإعادة طهو.

فالاستراتيجية تكمن في:

1- القبول للمصيبة
2- تعامل معها كما لو كانت أحجية
3- الذي يوجهك في كافة مراحل الحل هو الله
4- الله ادخلك في هذه الاحجية لتتعرف عليه لا ليؤذيك

5-اختارك لأنه يحبك وهل يختار المحب لحبيب الا عن حب.
6-تحويل الشحنات السالبة لمعتدلة ومنها ننطلق للموجبة.

المحطة الحادي عشر: المدى الزمني للمصيبة

س: هل تعرض قلبك للفزع لحظة وقوع المصيبة أم تعرض للإفاقة؟

س: كم تتوقع الزمن الذي ستستغرقه المصيبة لحين الحل؟

أ- أسبوع ب- شهر ج- سنة د- أعوام

س: اثناء الازمة، هل سيتغير نمط حياتك بسبب الازمة؟

تنبيهات:

أ- أما لحظة وقوع الازمة فحاول أن تجعلها (لإيقاظ) القلب ليلتفت نحو الرسالة والمرسل لا نحو المصيبة ذاتها.

ب- أما آماد الازمة، فيحسن أن تعتبرها برنامج تدريبي تأهيلي من قبل الله لك ليرتقي بأدءك ويمنحك عبرها رؤية احاطية واسعة حيال ما يدور من حولك أو ما ستطالعه من أحداث مستقبلية ليطمئن قلبك حينها حين تقع فلا تفزع مجددا.

وقد جاء في المدراج حيال مقام (اليقظة)
" أن تقوموا لله مثنى وفرادى"
والقومة لله هي اليقظة من الغفلة
وأول أنوارها: لحظة القلب الى النعمة
فصار متحققا ب"أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت"
هذا اللحظ يؤدى به الى مطالعة الجناية، والوقوف على الخطر فيها، والتشمير لتداركها، والتخلص من رقها ، وطلب النجاة بتمحيصها .
اذا استحكمت يقظته أوجبت له الفكرة

الفكرة: هو تحديق القلب الى جهة المطلوب التماسا له.
فاذا صحت فكرته أوجبت له البصيرة
البصيرة: نور يقذفه الله في القلب
والبصيرة ثلاث درجات: بصيرة في الاسماء والصفات، وبصيرة في الامر والنهى، وبصيرة في الوعد والوعيد
بصيرة الاسماء: ألا يتأثر قلبك بشبهة تعارض ما وصف الله به نفسه.
بهذه البصيرة تتفجر في قلب صاحبها ينابيع من المعارف
الفراسة ثمرة البصيرة (اتَّقوا فِراسةَ المُؤمِنِ فإنَّه ينظُرُ بنُورِ اللهِ ثمَّ قرَأ {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ} الطبراني

ليدخل في مقام المحاسبة فلا يتصور ان يسافر أحدنا دون ان يستيقظ من غفلته، ثم يتبصر في امر سفره وخطره ثم يفكر في اهبة السفر والتزود والاعداد للعدة ثم يعزم عليه، فيجمع قصده، وهنا ينزل في منزلة المحاسبة لتمييز ما له وما عليه ليؤدي ما عليه لأنه مسافر سفر من لا يعود، ومن منزلة المحاسبة يصح له النزول في منزلة التوبة "يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية "

ماذا لو صعب حل الأزمة وكانت عن دين يصعب سداده، بل ربما يتعاظم مع الزمن حال تبعته فوائد (ربا البنوك)؟
ماذا لو كانت عن صحبة طالحه ادخلت في شرك وصار من الصعوبة بمكان الخروج منه؟
هنا سننتقل لمرحلة تالية محورها (التفويض)، فحيث أننا قد عجزنا من حل المصيبة عبر ما يحيطنا من أسباب حتى مع عظم تلك الأسباب وقوتها عبر دائرة الاسباب، فسبحانه يهبك مسارا عبر أداة (التفويض) التي تعمل في دائرة الحقيقة، ما يعني أنها لا تخضع للمنطق ولا للأسباب، فما مضمون هذه الأداة؟

سحر التفويض

ثمة من المصائب ما يصعب حل لغزه، حينها لا تملك الا الدعاء بالتفويض (وافوض امري الى الله)، فسبحانه حين جعل سيدنا يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين، أرسل رؤيا للملك كي على ضوء الرؤيا يخرجه من السجن، فلم يخرج يوسف عبر تحقيق عادل ولا عبر واقع وشهود وانما بتفويض الامر للحي القيوم (لذا التفويض

مســـارا عبر دائرة لا نملك أســـبابا لها) وعلى الدوام هناك حلول لكل مصـــيبة وان تعقدت، بالتفويض والتحسب لله ولا غير.
اي ما لا يمكن حله عقلا يفوض في حله للحي القيوم الذي اذن لمثل هذا اللغز ان يكون، ولعلنا في مرحلة اللجوء إلى الله وتفويض الامر اليه أن نعتمد الاداتين معا، (أداة التبرير مع أداة التفويض)، حيث أن التبرير يكون عما اصـــابك لتجعله بما هو في لصـالحك، ولا شــيء الا لصـالحك، وهنا يحسـن ان تبالغ بالتخيل لتجعل مصـابك لصالحك، واجعل خيالك يسيح بلا حدود، وأحسن الظن بالله.
يحسن هنا من أن يخرج من مصيبته أن يفوض أمره لله بإخلاص قلبي وسلوكي بعدم العودة، لعله هنا يستذكر موقف يوسف الذي ضاقت به السبل، كي يرفع عنه الله البلاء بأسلوب لعله لا يكون منطقي، من واقع دائرة الحقيقة.



فمسار التعايش يفرض تفصيص عناصر المصيبة من أجل مطالعة مسارا ممكنا وقابلا للتعايش معها، ليتبعها أسلوب الاحلال الذي تعرضنا له فيما سبق.
والقبول يعني تضاؤل الاثار السلبية للمصيبة عليك، فما عادت مصدر لشحنات سلبية، وهو ما يفضي للتصاحب معها، بل لعلك ستفتقد الصحبة حين تنجلي وتصبح تاريخا.

(راجع النماذج المعينة في تحليل المصائب)

المحطة الثاني عشر: سمت المتضادات في كون الله

و "المصـــيبة" لو أعدت النظر في "مفهومها" لاعتبرتها "منحة" وإن كانت في هيئة "محنة"، وكي نقرب لك ذلك، تأمل حكمة الله في جعل المتناقضات في كونه،

فالحرارة ضدها البرودة

الظلمة ضدها الضياء

الخشونة ضدها النعومة

والحياة ضدها الموت

وهو ما يتكرر معنا كذلك في الأطعمة والاشربة والروائح وحتى في الطباع.

وعليه نجد كيف أن الله يغشى الليل النهار، ويحيى الأرض بعد موتها، وكذلك "بالضد المصيبة" فهي من جنس تلك المتضادات، فهي إن وقعت فهي لا تقع بذاتها وانما بإذن من الله، وهذا الاذن لا يكون الا لحكمة فهو الحكيم، فهي لأنها "نقيض" لذا فوظيفتها تكمن في صد أو لرفع سوءً سيأتيك، أما نوع المصيبة، فهو يتشكل وفق نوع الطبع أو السـلوك غير الحميد الذي تمارسـه، لذا حين ينجلي النهار فهو لا ينجلي الا بليل، ولا تنجلي الحرارة الا بالبرودة، ولا تنجلي الخشـونة الا بتغيير طبيعة الملمس وهو ما لا يتم الا بالضد.

وهنا ملمحان يحسن أن تلتفت اليهما:

الأول: ألا تنشغل نفسك بالمصيبة وعلاقاتها عبر ارتباطات، وانشغل بمُرسلها اليك، لا تجعل الاضطراب يكون من جهة المصيبة، بل اجعل يقظه القلب نحو الله ﷻ هي المحور، فهناك اضطراب وهناك يقضه، ركز نحو اليقظة.

الثاني: تعامل مع المصيبة على أنها منحة، فادركها فتحا لا مصيدة، فالمصيبة ماحية للذنوب، ورافعة للدرجات، وباعده للخطوب، وجاعلة قلبك لله وحدة، ومنتزعتك من واقع الدنيا الى فضاء الحقيقة، تريدك ان ترى ما وراء الحواس، وموسعة عليك المدارك، وتجعلك في مقام الصابرين ان استرجعت، وتلك بعض فوائد المصائب.

ومع مسار المتناقضات نجد أنه لم يكن رؤيا ملك مصر هو اللغز الوحيد الذي استعرضه القرآن لنا، بل حتى الغاز الخضر نحو نبينا موسى عليهما السلام، وهو ما يحسن تجسيره لانتمائهما لذات الجنس، ذلك ان الذي رآه الملك في منامه هو من جنس ما كان يراه موسى في واقعه، وتفسير يوسف لم يختلف عن تفسير الخضر ذلك كون الاثنين في التفسير قد ارتشفا من ذات الدائرة وهي دائرة الحقيقة.
فسبحانه ان اصابك فمع الالم هناك ثمة وُد منه يفتح لك به بابا للوصال معه، لتلج معهم قي دائرة الحقيقة، لتغمرك الفرحة حينها حين تدرك عبر (المصاب) العلو والارتقاء الذي صرت اليه، فما عدت كالسابق ترى الامور من حولك بشكل افقي وانما بشكل احاطي ورأسي أيضا.

فسبحانه يورد لك المصيبة ليقضي لك عبرها حاجه، ألم يكن صلح الحديبية مصيبة في ظاهره، تأمل كيف حقق للمسلمين حاجة وفتحا مبينا.
فهي انما الفتح، فادركها فتحا لا مصيدة، فهي تكون مصيدة حين تضيق عليك الأرض بما رحبت عبر دائرة الواقع الضيقة، لتصير مكبلا كما لو إلت لثقب اسود.

إن وجود الشحنات السالبة في الجسد يكمن بسبب الرفض الذي يبديه الانسان للمصيبة، فالمصيبة يمكن تمثيلها بالكابح الذي يقلص سرعة المركبة التي تسير بسرعات فائقة، فالمصيبة ستكبح (نمط حياة) هذا الانسان الذي اعتاد على نمط من العيش والأداء المستقرين لتوقف ما استقرت عليه النفس من سرعات، لذا ستواجه بنبذ سالب كنتيجة طبيعية للرفض، وهذا الرفض القلبي والعقلي يشحن الجسد بشحنات سالبة، إن الشحنات السالبة التي تتمخض عن المصيبة يجب الا تتشكل في الأصل، وان تشكلت ثمة شحنات سالبة من نوعين، شحنات سالبة معمرة وشحنات سالبة

مدمرة، فتلك المعمرة هي التي تكون عن ندم بما اقترفت فترجو مغفرته كي لا تعود، وحين تدرك عبر انكســارك نحوه انه لن يضــيعك فتزداد ثقتك به، اما المدمرة فتلك التي تجعلك تغوص في ثقبك الأسود كي تضمحل ألما بمصابك فلا يهنئ لك بال ولا عقل ولا فؤاد موصول بالله أو حتى مع من حولك، فتكون في حال كحال أولئك الذين (تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصــــرون) أو على وجوههم غشـــاوة، فانبذ الرفض بالقبول بل بحسن الضيافة لإيقاف تدفق الشحنات السالبة، فهو ما عنيناه بالمتناقض، وقد أفردنا ملحقا في نهاية الكتاب نستعرض فيه نموذجا لهذا التناقض عن خبره.

وفي (الم ترى انهم يفتنون في كـل عـام مرة او مرتين)، مـا يشـــير الى ان فتن المصـائب ليسـت هي الاصـل للتعرف على الله، لذا سـميت مصـيبة اي انها تصـيب فليست هي الاصل، كما إنها تعبير ما يناقض نمط ما اعتدت عليه من حياة، لتوقظك، وحتى ان اصابتك فهي لتوقظك، ومع عسرها فثمة يسر.

المحطة الثالثة عشر: عدم المبالاة بالمصائب حال كنت بمعية الله

جاء في المدارج ان الذنب قد يكون انفع للعبد إذا اقترنت بـه التوبـة من كثير من الطاعات ...يقول بعض السلف" قد يعمل العبد الذنب فيدخل به الجنة. ويعمل الطاعة فيدخل بها النـــار"

فاذا اراد الله بهذا العبد خيرا القاه في ذنب يكســـره به ويعرفه قدره. ويكفي به عباده شره وينكس به رأسه. ويستخرج به منه داء العجب والكبر والمنه عليه وعلى عباده. فيكون هذا الذنب انفع له من طاعات كثيره. ويكون بمنزلة شرب الدواء ليستخرج به الداء.

" الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فؤلئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما"

والذي يحسم مادة" الخوف" من المصيبة هو التسليم لله، فان من سلم، علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطئه لم يكن ليصيبه، لم يبق لخوف المخلوقين في قلبه موضع، فان نفسه التي يخاف عليها قد سلمها الى وليها، وعلم انه لا يصيبها الا ما كتب لها.

كما انه طالما سلمها لله فهو يكون قد اودعها عنده، وجعلها تحت كنفه فلا تنالها يد عدو.

وفي حادثة الإفك، وهي أعظم ما يكون من مصيبة، من الدروس والعبر الخير الكثير، وصدق الله القائل في شأنها :إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ   النور/11.

قال عمر (رض)" لا ابالى على أي حال اصبحت او امسيت. ان كان الغنى إن فيه للشكر. وإن كان الفقر. إن فيه للصبر
" وقال السلف "نعمته فيما زوى عنى من الدنيا أعظم من نعمته فيما بسط لي منها. إني رايته اعطاها قوما فاغتروا"

المحطة الرابعة عشر: طبيعة المصيبة بين أن تكون هدية أو نُذُر عقاب؟

كيف يمكنك التعرف على طبيعة المصـــيبة لحظة وقوعها إن كانت هدية أم إنذار وعقاب؟

إن المصيبة اذا طلّت، فهي إن كانت خير، تكون حاملة لك هدايا لا هدية واحدة، حال استقمت بما استقام عليه الكون من طاعة عما أمر به الله، فهداياها تأتيك عبر دائرة الحقيقة لترتقي بذاتك وادراكك وتعاملاتك مع من نحوك وربك.

وهي نذير عقاب، إن كنت قد حدت عن الطريق المســتقيم، فحينها تمضـــي وفق "السنن" التي أودعت في كونه، فهذا الكون الذي اقسم الله فيه بمواقع النجوم وقال انه لقسم لو تعلمون عظيم، وأكد إذ قال أيضا (الّا بقدر) فما لا يمضي وفق ما طلب منه يكون قد حاد، فتأتي المصـائب لتعيد له المسـار نحو الانسـجام الذي خلق عليه الكون وما فيه من مخلوقات، وان لم يستجب، عوقب وصارت المصيبة وبال عليه.

أما منحها اسم الهدية، فقد جاءت التسمية منسجمة مع ما عبر عنه رسولنا الكريم في وصـــفه حين قال (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشـــهوات) فالمكاره هي ما نمنحها اسم المصـائب، حتى ان كانت المصيبة مجرد هموم، وعليه لن تكون مصيبة بل هدية ان كان مآلها للجنة، وهي عقاب حين تولجك إلى النار.

جاء في مدارج الســــالكين، تمييز النعمة من الفتنة: فرق بين النعمة التي يرى بها الاحسان واللطف وبين النعمة التي يرى بها الاستدراج.

فهناك البلاء في صورة النعمة والمحنة في صورة المنحة، ويميز بين المنة والحجة

فكل قوة ظاهرة صاحبها تنفيذ لمرضاته فهي منة والا فهي حجة، وكل مال اقترن به إنفاق في طاعته فهو منه والا فهو حجة، وكل فراغ اقترن به اشغال بما يرضى الله فهو منة والا فهو حجة.

المحطة الخامسة عشر: الحل قد يأتي في لحظة

وتقدير اللحظة يكون بيد الله حين يكون الاســـتيعاب للدرس قد تم، وأذكر في ذلك من أبلغني أن كان له صديقا ضاقت به السبل إثر وجوب عودته من بلد غربي لبلده، فلم يكن له من المال ما يعينه على شراء تذكرة سفر للعودة، ولم يكن يملك سوى مركبة متهالكة بالكاد تؤدي له تنقلاته اليومية، ما اضـــطر لعرضـــها للبيع فقبل بمبلغ زهيد مجبورا من أجل شـــراء التذكرة، غير أن أزمته زادت إذ الذي قرر شـــراءها نقض وعده بالشراء ما زاده الما وحسره، وهو ما اعتبرها مصيبة في حينها، وبعودته في الطريق يقدر الله أن يتعرض لحادث من قبل مركبة أخرى تزيد من آلامه ومصـــابه، فمن سيشترى مركبته بعد هذا المصاب الجلل، فإذا بالشرطة وبعد التحقيق تقرر له مبلغ بأضعاف ثلاثة عبر شركة التأمين، ما جعل مصابه في لحظة أكبر هدية من رب العالمين الودود والمعين والجبار.

والنماذج لا حصر لها، ولنا على سبيل المثال لا الحصر مع ستيف جوبز صاحب مبتكر جهاز الايفون، إذ مع مصيبة طرده من شركة أبل التي أسسها صار رجوعه مجددا اليها مرفوع الرأس بعد أن دشن شركة تنافس شركة والت دزني بإنتاج الرسوم المتحركة، ما جعل والت دزني تقدم له عرضـــا بالمليارات للاستحواذ على شـركته تحاشيا للمنافسة، وهو ما جعله يعود مجددا لشركة أبل بمنصب رئيس مجلس إدارة.

المحطة السادسة عشر: لا يرد القضاء الا الدعاء

يفهم خطأ من أن الادعية الواردة عن رسولنا الكريم تحد من وقوع المصائب، ذلك أنها (تخرجك منها سالما معافيا) وتمنحك القدرة على مطالعة مخرج الصدق منها(وأخرجني مخرج صدق) الآية، فهي لا تحجب المصائب، فالمصائب أصل في بنية وجودنا على كوكب الأرض، وما وجودنا في الأصل على هذا الكوكب الا أولى هذه المصائب إذ كان أبونا في الجنة، وقد جاء ما يعزز للابتلاءات التي ستصيب الانسان ما ظل على كوكب الأرض، أما ما يشير أننا محل تعرض مستدام من قبلها فالايات الواردة عديدة، منها:

﴿الٓمٓ ① أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ②﴾ العنكبوت ١-٢

إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ②﴾ الإنسان ١-٢

﴿أَم حَسِبتُم أَن تَدخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمّا يَأتِكُم مَثَلُ الَّذينَ خَلَوا مِن قَبلِكُم مَسَّتهُمُ البَأساءُ وَالضَّرّاءُ وَزُلزِلوا حَتّى يَقولَ الرَّسولُ وَالَّذينَ آمَنوا مَعَهُ مَتى نَصرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصرَ اللَّهِ قَريبٌ﴾ البقرة: ٢١٤

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ③﴾ العصر ١-٣، فما مبرر الصبر الا عما يصيبه من آلام

مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ④ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ⑤ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ⑥﴾ الناس ١-٦، ما يشير الى استدامة الوسوسة، وما عساها ان تكون الوسوسة الا عن تعزيز مسارات تحيد بالإنسان عن مقاصد الطاعات فتهلكه بما لا يحصى من مصائب.

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِى كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ الحديد ٢٢

﴿فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنًا وَتَوۡفِيقًا﴾ النساء ٦٢

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحًا فَمُلَٰقِيهِ ٦﴾ الانشقاق

قال القتيبي معنى الآية أنك كادح أي عامل ناصب في معيشتك إلى لقاء ربك لا مفر لك منه (فتح البيان)

﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ دُونَ ذَٰلِكَۖ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ الأعراف ١٦٨

أما الرسل والانبياء فقد تعرضوا لما حصر له من مصائب وابتلاءات ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر سيدنا إبراهيم عليه السلام حيال إبنه إسماعيل عليه السلام.

﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦﴾ الصافات ١٠٣-١٠٦

وعليه جاء في حديث رسولنا الكريم (الهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصـيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصـائب الدنيا، اللهم متعنا بأسـماعنا، وأبصـارنا، وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسـلط علينا من لا يرحمنا)

حسنه الألباني في صحيح الترمذي، 168/3

واستعرض العلامة ابن القيم الجوزية مقام اليقين إذ يقول:

" وفى الارض آيات للموقنين" هو حقيقة الصديقية

كما أن الله بعدله جعل الفرح والرضا في اليقين وألهم والحزن بالسخط والشك.

ومتى وصل" اليقين" الى القلب امتلاء اشراقا ونورا

وقال الوراق: اليقين على ثلاثة اوجه:

1- يقين خبر: سكون القلب الى خبر المخبر وتوثقه به

2- يقين دلالة: ما هو فوقه فمع وثوقه بصدقه يقيم له الادلة على ما أخبر به

3- يقين مشاهدة: وهو يقين" المكاشفة" بحيث يصبح المخبر به لقلوبهم كالمرئي لعيونهم. فنسبة الايمان حينئذ لقلوبهم كنسبة المرئي الى العين.

وفي الحديث:

(اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ العفوَ والعافيةَ، في الدُّنيا والآخرةِ، اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ العفوَ والعافيةَ، في دِيني و دُنيايَ، وأهلي ومالي، اللَّهمَّ استُرْ عَوراتي، و آمِنْ رَوعاتِي، اللَّهمَّ احفَظْني من بينِ يديَّ ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فَوقِي ، وأعوذُ بعظمتِكَ أن أُغْتَالَ مِن تحتي) المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

وآمِنْ رَوْعاتي"، أي: وطمْئنِّي وأَمِّنِّي مِن كلِّ ما يُخيفُني ويُسبِّب لي الفَزَعَ، "

إنما العافية من نتائج ما ستتعرض اليه من مصائب وليس بالضرورة بالحد منها بايقافها.

خلاصات مبحث هدايا المصائب ونذرها

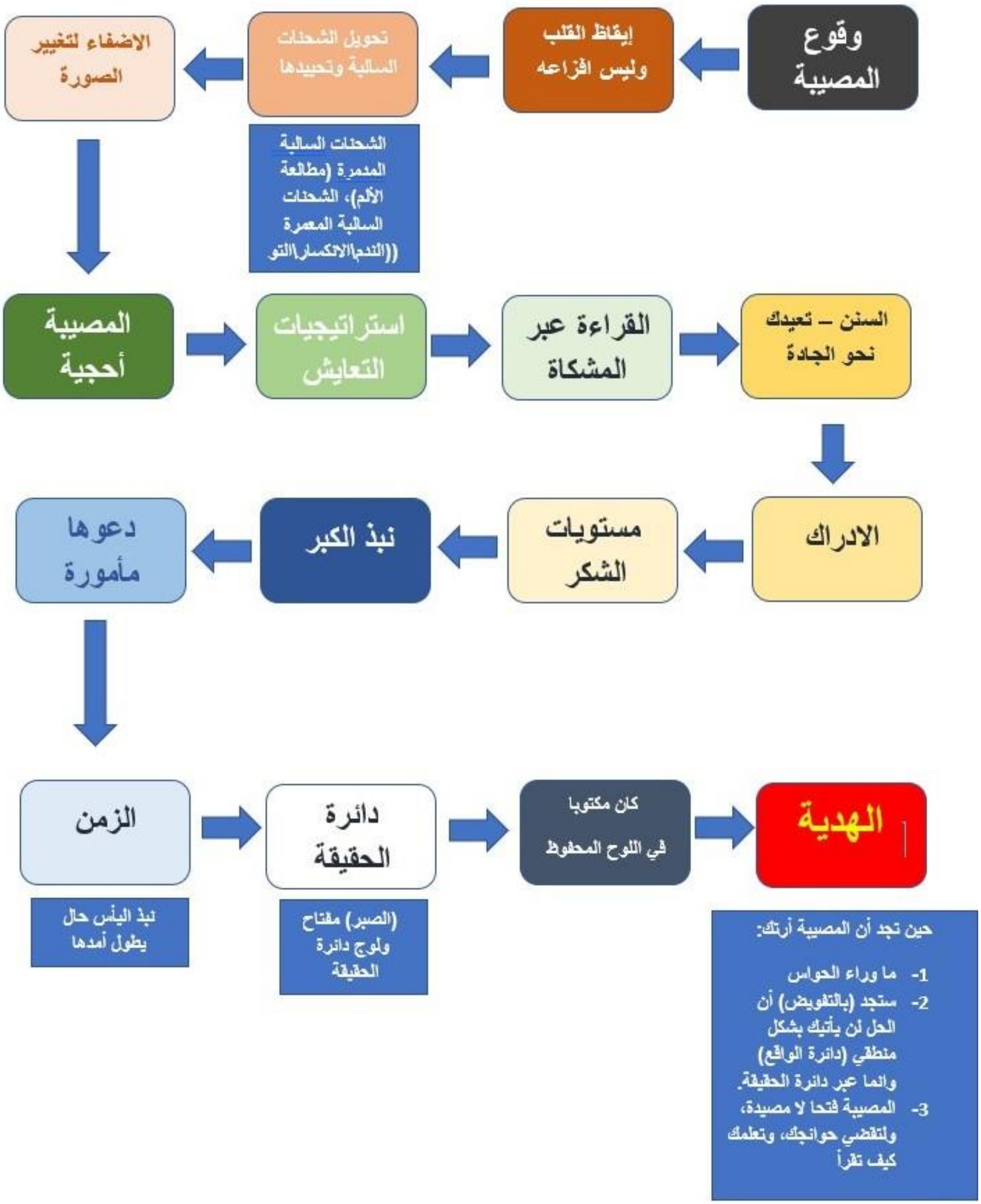
تسلسل	الاعتبار	الادراك
1	مسار اليسر يمضي جنبا الى جنب مع العسر	ترقب وتفقد مواطن اليسر ولا تنشغل فقط بدوامة العسر
2	ثق بما في يد الله لا بما تقوم به من أسباب	مع أهمية بذل الأسباب، يحسن ان يتعلق القلب بالله فهو من اذن بالمصاب وهو من يرفعه

3	المصـــيبة انما هي توجيه وارشاد كي لا تسقط بما هو أعظم	توجيهات الله وتربيته لعباده تتم بشكل تطبيقي عملي، ثق بالموجه وبصفاته (الرحمن الرحيم الودود والجبار وذو الفضل)، فحين يجعلك في أزمة فهو ليس لانتقام منك، ان كنت صالحا، وانما لتربيتك
4	عزز للشحنات الإيجابية	تعامل معها على انها (أحجية) لغز ينتظر منك اعمال العقل والقلب لحلّه
5	استعرض للبدائل	كما استعرضت لبدائل من الحلول للخروج من ازمتك، استعرض أيضا احتمالات العوائد الإيجابية كنتيجة عما اصابك
6	استفرغ الوسع	نطاق الوسع يتسع ويضيق بحسب المتاح من المنن
7	الصاحب في السفر	الصاحب لا يكون صاحبا الا إذا كان مرشدا ومؤازرا وهاديا، وانت في سفر ما دمت حيا متقلبا على كوكب الأرض
8	التعايش مع المصيبة مرحلة ودعوها فإنها مأمورة مرحلة والتصاحب مرحلة	حين يطول امد الازمة يحسن ان تتأقلم معها بالتعايش وللتعايش صور عدة وان طال امدها فاعلم بانها تسير لقدر في علم الله زمانا ومكانا فتصاحب معها
9	تعهد دماغك بالاطلاع لتعزيز مسارات الادراك	فكلما انفرجت زاوية النظر تمكنت من التعايش والتأقلم بما انت فيه لتقليل الأثر السلبي من المصيبة عليك وعلى ذويك

10	تعرف على الله وتقلب في مواطن الشكر بالانتقال من الشكر باللسان والجوارح الى الشكر العملي بالإنجازات	فسبحانه يقول (ما يريد الله بعذابكم ان شكرتم)
11	مؤشر الارتقاء	أدواته سبحانه في رفع درجات عباده تتم عبر اختبار ردود أفعال العباد عبر أزمات ومصائب وفتن سواء بالخير او الشر
12	في المدرسة ندرس لنمتحن وفي الحياة نمتحن لندرس	الخبرات لا تدرك بالنجاحات فقط وانما عبر الإخفاقات
13	الحكمة تستوجب عدم التسرع	لا تتسرع بالحكم في اتخاذ القرار، لعل الصورة تكون مغايرة عما أدركت
14	الحكمة لا تدرك بمسار احادي وانما بمسار متعدد الطبقات	ابليس حكم على مادة الخلق (الطين) ولم يدرك سمات الخلق، فتكبر فخسر
15	الصبر يدعوك لولوج دائرة الحقيقة حين تكون مسجون بدائرة لا تدرك الا واقعك المحيط بجوارحك	دائرة الحقيقة تدرك عبر التعرف على صفات الخالق والتخلق بها
16	شواهدك في التعلم للانتقال لليسر عما اصابك تتم عبر كل ما خلق الله من حولك	ميدان الحياة من حولك مفعم بالنماذج فقط تحتاج لان تنظر (فارجع البصر كرتين)

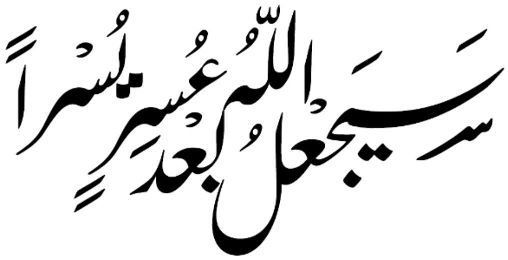
17	دائرة المصائب على الدوام تكون ضمن نطاق الواقع وليس دائرة الحقيقة	فما تبصره على أنه مصيبة ليس بشرط أن يكون شرا (لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)
18	تعرف على السبب فسبحانه يقول انما هي من انفسكم	﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ٣٠﴾ الشورى
19	قد تكون ناتجة عن ظلم النفس فما مسارات ظلم النفس؟	يخالفون امر الله
20	اللجوء الى الله وتفويض الامر له سبحانه (انا لله وانا اليه راجعون) (وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد)	في التفويض: الحلول تأتي عبر دائرة الحقيقة وليس بالضرورة عبر دائرة الواقع
21	الصابرون على ما اصابهم	(ذلك من عزم الأمور)
22	هي مكتوبة عليك في كتاب فلا مجال لتقل "لو" عملت كذا لما صار كذا	مدرجة سلفا في اللوح المحفوظ (رفعت الأقلام وجفت الصحف)
23	نبذ الحزن المدمر	ثمة حزنان، حزن مدمر وإنكسار معمر
24	الإخفاقات طريق النجاح	الخبرات تتراكم عن نجاحات وإخفاقات

25	في المدرسة تتعلم ثم تمتحن، في الميدان تمتحن ثم تتعلم	المصـائب هي بمثابة امتحانات الحياة لتدرك فتستقم
26	ان يختصك الله بذكر فهذه اكبر جائزة وهدية	لذكر الله لك شـواهد، منها أن يختصـك بعطـاياه ومننـه، ومـا المصـائب الا هدايا ليمنحك على ضوئها جوائزه
27	مفهوم (الوكيل) سبحانه	إيمانك بصفة الوكيل يحد من آثار المصائب، إذ سلمت نفسك لله واعتمدت عليه في نزعك ممـا الـت اليـه من حـال، فصـدق التوكل بالضـرورة يعني زوال القلق وهو ما يعني بالضـرورة عدم توفر محضـن للشـحنات السالبة.
وفيما يلي خارطة لمراحل ومحطات هدايا المصائب		



وقوع المصيبة
إيقاظ القلب وليس افزاعه
تحويل الشحنات السالبة وتحييدها
الاضفاء لتغيير الصورة
الشحنات السالبة المدمرة (مطالعة الألم)، الشحنات السالبة المعمرة ((الندم\الانكسار\التو
السنن – تعيدك نحو الجادة
القراءة عبر المشكاة
استراتيجيات التعايش
المصيبة أحجية
الادراك
مستويات الشكر
نبذ الكبر
دعوها مأمورة
الهدية
كان مكتوبا في اللوح المحفوظ
دائرة الحقيقة
الزمن
نبذ اليأس حال يطول أمدها
(الصبر) مفتاح ولوج دائرة الحقيقة
حين تجد أن المصيبة أرتك:
1- ما وراء الحواس
2- ستجد (بالتفويض) أن الحل لن يأتيك بشكل منطقي (دائرة الواقع) وانما عبر دائرة الحقيقة.
3- المصيبة فتحا لا مصيدة، ولتقضي حوائجك، وتعلمك كيف تقرأ

انتهى



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لو لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لهمْ).

صحيح مسلم : المصدر |مسلم : المحدث |أبو هريرة : الراوي

ملحق (1)

عبر ما تعرض اليه مؤلف هذا الكتاب من مصـــيبة عن مرض الســـرطان، قرر أن يخوض التجربة ليستكشف آفاقها، وما عسى أن تكون رسالتها، فالذي أذن هو الله ، فهو المُرسل، وأنا المرسل اليه، فما عسى أن يكون الرسول محمل به من رسائل؟

وانطلاقا من نهج نفض الشــحنات الســالبة الناتجة عن الرفض لهذا الرســول، وهو رفض طبيعي إذ سيوقف نمط الحياة الذي اعتدت عليه، ويكبح السرعة التي كنت قد اعتدت عليها في سعيي في دروب الحياة، قررت أن اتصاحب مع الرسول، باعتباره ضيف كريم، (مَن كان يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلْيُكرِمْ ضيفه) المحدث : الطبراني

فكان لعدم رفض مرض السرطان عائد إيجابي على نفسي في أن يهدأ الجسد وتهدأ دورة جريان الدم بقصد أن أقلل من شدة الرفض التي قد تزيد من شدة المعارك فيما بين كريات الدم البيضاء والسرطان وأجهزة الجسد على العموم، وهو ما أدخلني في حوار ومناجاة مع المرسل، لأتعرف عن قرب على صفاته وأسماءه الحسنى، وأقلب أمر مفهوم "الجمال" الذي طال أمد محاولة التعرف على معاييره حين وصـــف فيه الله الهجر بالجميل تارة والصـــبر بالجميل تارة أخرى، فأنا يكونان جميلان وهما ما يعززان للوعة! فما يلي بعض مما حوته مذكراتي كخبرة في حواراتي مع الألم والجمال. وفي كتاب (رحلة زمرد) المزيد.

علاقة الألم بالجمال:

(إنك كادح الى ربك كدحا فملاقيه)، ينم عن ممر مفروض على بني آدم أن يمر فيه، فالكدح وما فيه من آلام، هل يعارض (الجمال) أم يتقاطع معه؟

أم تراه يستخدم كعنصر في مقارنه وضع بوضع كي تدرك حينها الجمال؟

لاحظ أيضا، ولقد **زينا** السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها **رجوما** للشياطين، كيف أن الزينة والالم اجتمعا هنا. فثمة تقاطع هنا فيما بينهما، كالمصباح الكهربائي الذي يقتل الذباب، يظن الذباب أنه ملاذ آمن وجميل.

ولاحظ: الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، فالبلاء أصل في الحالين

جمال الكون ليس فيه ألم

التفكر في عطاءات وهبات ونعم الله ليس فيها الم

تذوق طعم أو التنعم بملمس حريري أو في تبادلك المحبة والحب مع الاخر ليس فيه الم

الاستقرار في منزل أمام بحيره بمحيط أشجار غابه ليس فيه الم

كل هذه وأكثر يخلو منها الألم، وهي نابضة بالجمال.

هل لمسار الجمال طريقان، واحد (ساكن) وآخر(متحرك)، الساكن عبر ما استعرضنا له من شواهد، والآخر عبر الالام والمصائب؟، ولكن (إنك كادح الى ربك كدحا)، فالأصل ليس في (الساكن) وإنما في (المتحرك)، ومع كليهما (الجمال) نافذ

إذا لم يختر الله الألم مدخلا للجمال، وإنما للجمال موضع في كل ما خلق الله من حولنا، وحتى مع الألم.

تاملتُ.. (الجمال)، عبر مفهوم (الالم)، لنسأل، هل من مجموع عناصر الجمال (الالم)!، هل في الالم جمال!، ولِمَ اختار سبحانه للصبر والهجر صفة الجمال؟ وهل ذلك إشارة لاسمه (الظاهر الباطن)؟ وإشارة لِحُفّتْ الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات؟

ذلك ان الالم يحتاج للصبر (فالصبر يستخلص من الالم)، في مثل استخلاص مضادات البكتيريا من نبتة الصبار، واستخلاص العسل من النحل، واستخلاص الذهب النقي عبر فتنته بالنار، فهو ليس الالم كظاهر وانما البلسم الذي سينتج عنه حين (تصبر)، لذا جاءت، يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب، فهو لم يشر هنا للرحماء، أو العلماء، أو المحسنين، بل (الصابرون)، فمع هذا الصبر (سيتشكل الحب)، (لتتم الصناعة) حينها مبلغها لتبدأ مرحلة (المهمة) التي ستوكل اليك، (لتمضي باسم الله ﷻ) ، وهو ما يدعونا للتعامل مع الالم على انه مخلوق مثلك، تأمل الالم ومساره مع كل اسم من اسماء الله ﷻ، في النهاية نحن هنا مع (خبرة مع مخلوق الالم)، ليست توجيه كي يعمل بها الجميع، بل رؤية، ولك أنت ايضاً رؤية حيال الالم ومع اشياء اخرى، إذاً نحن هنا بصدد مهرجان من الخبرات مع (الالم) ، كما لو كنا في مول او بازار للخبرات نتجول فيما بين ما يباع من أصناف، لنختار ما يروق لنا منه، فمرحباً ببازار الالم، وهذا المفهوم الذي يقدمه الاسلام للجمال.

تأملتُ .. (الرسالة)، حين تأتيك عبر (رسول اسمه الألم)، فقلت، ها قد جاء الالم يعصف، ها قد جاء الرسول، برسالته ليعلن عن وصال، ولكن وصال من نوع آخر، طرفيه (خالق ومخلوق)، رسالة حوار وود من خالق عبر ما خلق، ولِمَ العجب أن كان الذي خلق يحمل منه (النفخة)، وما اعظمها من علاقة عبر طبقتين اثنتين، طبقة مادية حين اختار أن يكون (الطين) بنية في التشكيل، ليتم تعهدها بعد ذلك بطبقة (مشاعرية) عبر، وسيط (الألم)، ومن يقول ان عملية البناء ستكون منزوعة الآلام، ولكن يظل السؤال، لماذا اختار سبحانه الألم (ليكون معبراً) في (تشكيل وصناعة العلاقة)، والشواهد في اعتماد الالم عديدة فنجد في(ولتصنع على عيني) سبقها قذف في اليم، وبعدها الخوف عبر (خائف يترقب)، ليليها النفي، صناعة اعتمدت (الالم) عنصراً في التشكيل، وقال في يوسف، ولقد مكنا ليوسف في الأرض، تمكين، لطفل لم يتجاوز العاشرة ليلقى في الجُب، ثم يتم بيعة ثم يتعرض لفتنة امرأة العزيز، تمكينٌ مدعوك (بالآلام)، وليس مجرد ألم واحد، تمكينٌ قال فيه نبينا أيوب ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، تمكينٌ ذاقت عظمة الالم فيه مريم حين ﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾، تمكينٌ ذاق طعم المُر فيه موسى (ع) حين قال،﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، وأعرب عما جال في صدره من ألم نبينا محمد ﷺ، حين قال (لا أبالِ إن لم يكن فيك غضب علي)، واصفاً الجلل الذي أصابه في دعوته للطائف (بالغضب)،هكذا إذاً هي الوصفة الالهية، (الألم)، لمن أراد أن يتخذ الى ربه سبيلا، سبيلُ بصمة أرضية من أجل رفعة سماوية، سبيل (التغيير)، الذي ننشده للمجتمعات، سبيل تغيير ما في انفسنا من غل وتنافر وتناحر، اذاً بصمة التغيير تمر عبر الألم.

تأملتُ .. (طبيعة ذلك الالم) فوجدته درجات، وحجرات، وغرف، فان علمنا الوجهين الّذَين يتخذهما في تعامله مع البشر، ادركنا فنون التعامل معه، فهو كالقطعة النقدية التي تتخذ وجهين، متلازمين، ومتوازيين، وجه فيزيائي للألم تدركه حين ينتابك مرض، ووجه مشاعري معنوي روحي، حين تطالع من يظلم بممارسة العنصرية، أو القتل، فالظالم حين يعم ظلمه ينتقل من ظلم (نفسه) فتلك درجة أقل، إلى مساحة اوسع في (ظلم غيره)، فتلك درجة أعلى، أما إن دخل ظلمه بيوت الناس، ففرق فيما بين الاب وابنه، وانتزع من كل فرد فيهم مصالح مشروعة، فتلك درجة أدخلته الحجرات والغرف، فتلك مساحات (الألم) الواسعة، وعبرها تتشكل، الفرص، ويتشكل (الفضل)، وهو ما جعل د.الصميط مشمراً لفتح أفريقيا وهو أعزل، وجعل علي عزت بيغوفيش يعتلي عرش البوسنه بعد ٢٧ عام في السجن، وجعل جيربر بعد ان مات له تسعة من أطفاله أن يطلق صنفاً من الطعام للاطفال ينتزعهم فيه من موت محقق، وجعل ستيف جوبز يطلق التطبيقات حين طرد من شركة أبل كمؤسس لها، فذلك هو الالم حين يحقق لك أملاً في التغيير، هذا المخلوق يمنحك مساحة في التفاعل مشاعرياً مع الاحداث من حولك، فمع كل مشاعر تنتابك، كحزن او رغبة بالبكاء أو الجبر ، على الفور ستجد فتحاً جديدا لسبل الارتقاء، وهذه السبل هي عين (الفضل) الذي يسوقه الله ﷻ اليك، حال تأكدت من أنه يتفق مع (مقاصد الشريعة)

تأملتُ..(التعامل مع الألم)، سواء كان ذلك عبر ألم نفسي أو جسدي، فثمة مسارين في ذلك، مسار فيزيائي يعتمد الأدوية بأنواعها، ومسار آخر يعتمد على البرمجة الدماغية، لاستيعاب الألم بأسلوب يجعله متناغماً مع نمط حياتك على تقلباتها، ففي ، ﴿فَاصبِر صَبرًا جَميلًا﴾، ما يدعو للتعامل مع الالم بما يجعله ماضٍ نحو جمالٍ لم ندركه، مع ملاحظة إنه توجيه جاء في (المعارج)، وما المعارج الا درجات في الارتقاء، فهو مقام صعود لا نزول، وفي ﴿وَاهجُرهُم هَجرًا جَميلًا﴾ كذلك، وأنّا للهجر أن يكون جميلاً!، هذا اولاً، ثانياً، كيف يكون طعم الحُب، إن كان من طرف واحد! أليس فيه ما فيه من لوعة وألم؟ وماذا يكون الشعور حال من تتواصل معه يبادلك ذات المحبة، فإن ظهر منه ما يجعلك متألماً ترى كيف يكون حينئذٍ ألمك؟ فتلك درجة تالية، ولكن ثمة درجة غير مسبوقة، حين يكون من تحبه ويُحبك يختبر حبك له، عبر مَجَسّات، ومن صنوف تلك المجسات (مَجَّس الألم)، فهو يعمد لإيلامك لقياس معدل محبتك له، فكلما زاد الملك زادت مكانتك عنده، فهذه درجة غير مسبوقة للحُب، وللتقريب، هب انك اشتريت (مركبة سباق) ودفعت بها مبلغاً وقدره، فهل ستتلطف باختبار قوتها وسرعتها، أم تراك عنيفاً في قيادتها لتتثبت من مدى جودتها، فإن تأكدت لديك الجودة، زاد حبك لها، واهتمامك، وارتباطك بكل جزء من أجزائها، وكذلك، ولله المثل الأعلى، مع الألم، فللألم معه (معارج)، الاولى عندما تكون مستعداً للحظة الألم، في مثل اجراء عملية جراحية، معروفة في ميعادها وموضعها، والتالية، حين يفاجئك الله ﷻ بما لم تتوقعه عبر مُصاب، كي تدرك حينها مدى استجابة (نفسك وجسدك) بمعدل قبولك للمصاب ، فكلما كان الاستيعاب اكبر، كلما زادت درجتك ومحبته لك، لأنك حينئذ تكون في مقام (التوكل والرضى)، وهجر من (فيزيائية) الألم نحو (حقيقة) جمال علاقتك بمن أذن به، حينها، تكون دقائق (الصبر) تَعَبُّدٌ وجمال، ومعدلات الأجر فيها تمضي بغير حساب.

تأملتُ..(مشافي السرطان)، حين يرى الناس ان مرضى السرطان قد حان موعد رحيلهم، في حين، نجد الشوارع من حول المشفى تلتقط كل يوم عبر حوادث المرور ممن ينعم بالصحة، فهم **المحاطون بعناية** من الدرجة الاولى، ألم تلحظ كيف أنهم يحظون كأولوية في المعاملات، والمطارات، وترق لهم القلوب بالرغم من تساقط شعورهم، وهزالة أجسادهم، ويزيدهم شرفاً إذ أبلغهم ربهم عن قرب ساعة رحيلهم، ليتدارك المصاب سجله الاخروي بالطاعات.

تأملتُ.. حجم (عطية الله ﷻ)، إثر عرض قدمه مريض بالسرطان لمن هم حوله من عائلته، حين قال، من منكم يقبل أن يتناول الدواء عني عن هذه الليلة فقط واعطيه ثلاثون مليون دولار!، فتمعضت وجوه من حوله، وترددوا في الإجابة، بالرغم من أنها كانت مجرد مزحة من قبل المريض، الا أنها لم تستساغ من قبل الابناء والاهل، ما يشير لعظم عطاء الله ﷻ لهذا المريض مع كل جرعة دواء يتعاطاها بالقبول بقضاء الله

تأملتُ.. الألم والعذاب الذي تعرض اليه الأنبياء والرسل، فهل كان ذلك صوريا أم حقيقة، فماذا عن (أني مسني الضر وانت أرحم الراحمين)! نقول انه لما كان الله قد انزل رسلاً من بني الانس ولم يكونوا من الملائكة، فهذا يعني ، وتأكيدا على أنهم

مـــن الانـــس، نـــراهم يمشـــون فـــي الاســـواق ويـــأكلون الطعـــام، لـــذا كـــان لابـــد مـــن أن صـــورة الأدمـــي تكتمـــل عبـــر تعرضـــه للألـــم، لـــذا نجـــد ســـبحانه يعـــزز لنـــا صـــور آدميـــة الرســـل عبـــر تـــارة (خـــائف يترقـــب) والصـــالحين عبـــر (يـــا ليتنـــي مـــت قبـــل هـــذا وكنـــت نســـيا منســـيا) أو عبـــر صـــنوف الاذى الـــذي كـــان يتعـــرض اليـــه نـــوح(ع) أو فـــي ســـاعات عصـــيبة مـــن ألـــم الحُمـــى التـــي تعـــرض اليهـــا رســـولنا الكـــريم (ص) يـــوم وفاتـــه، لـــذا كـــان أقـــوامهم يقولـــون (مـــا نراك الا بشرا مثلنا) ٢٠١٤/١١/٢٤

تأملـــتُ.. فـــي ذنـــب الطفـــل الـــذي يُولـــد لقيطـــاً أو الـــذي يضـــطهد، أو ذاك الـــذي يتعـــرض للتشـــريد، أو تلـــك التـــي تهتـــك حرمتهـــا، فتلـــك الصـــور أيـــن لطـــف وود وعـــدل الله فيهـــا؟ لعـــل مـــا تـــراه مـــن حولـــك مـــن صـــور، وفـــي ظنـــك اضـــطهاد، إنمـــا هـــي صـــورتان لا صـــورة واحـــدة، فثمـــة (واقـــع وحقيقـــة)، فتلـــك التـــي قـــذفت بابنهـــا فـــي الـــيَّم لـــولا أن ربـــط الله علـــى قلبهـــا لمـــا قـــذفت بـــه، غيـــر أن الـــذي رآهـــا وهـــي تقذفـــه بـــدا لـــه التحجـــر والقســـوة ، وأن الـــذي رآى ذاك الـــذي يخـــرق ســـفينة الفقـــراء، دونمـــا ذنـــب صـــدر عـــنهم، اســـتنكر هـــذا الخـــرق، بينمـــا كـــان فـــي الخـــرق نجـــاة لهـــا وفـــوز لهـــم، وذاك الـــذي رآه الجميـــع وهـــو يُقـــذف فـــي النـــار، تقّطّـــع قلبـــه حســـرة علـــى فعـــل قومـــه، غيـــر أن النـــار انقلبـــت بـــرداً وســـلاماً عليـــة ولـــم يمسســـه ســـوء، فتلـــك كانـــت صـــور الواقـــع بينمـــا حقيقتهـــا صـــورة أخـــرى، فتلـــك صـــور اللطـــف والـــود وتعززهـــا الآيـــة (تـــراهم ينظـــرون اليـــك وهـــم لا يبصـــرون) لـــذا فالـــذي تـــراه أمامـــك وكأنـــه علـــى صـــورة مـــن صـــور العـــذاب فـــاعلم أنـــه إمـــا أنـــه يُعـــذب حقيقـــه أو أنـــه يعـــذب صـــورياً ، فـــذلك هـــو الفـــرق فيمـــا بـــين (الواقـــع) و (الحقيقـــة) حيـــال مسألة ما يتعرض اليه البشر من آلام (لنفتتهم).

تأملتُ.. في الاختبار الذي يتعرض اليه حجر الالماس من قبل صانعه، حيث يزداد تقديره للحجر بقدر قدرة الحجر على الامتثال لضربات مطرقته ومشرطه، فنجده يمنحك بريقاً مع كل زاوية ينال فيها الصانع من جسد هذا الحجر، ليحظى بعد طول اختبار وامتحان بالمكانة التي يستحقها في نفسه، ما يعلو على إثرها سعر الماسة التي أضحت جاذبه لعقول وقلوب وجيوب (الخُلّص) من البشر، فيتسابق الجميع من أجل اختلاس نظره أو أن يحظى برفقة معها في سفره، وتجدر الاشارة إلى أن بعض من هذه الاحجار، حال تم طُلب عرضُها في عاصمة دولية، يتم حجز تذكرتي سفر للدرجة الاولى بالطائرات ، فيكون لها هي مقعد ولمرافقها مقعد، وتستقبل متجاوزة مفتشي المطارات، ضمن حرس أمني تنبري له شركات التأمين، ليستقر بها المقام بعد ذلك في صالة للعرض هيئت لذلك وفق نظم صارمة من المراقبه والحراسة، وكذلك أنت، حينما تتعرض للابتلاء، إنما يستخلصك الله من دون عبيده لما يمكن أن تستحق من مكانة وحسن إستقبال، فاجتهد لان تكون طيعاً راضياً مانحاً بريق الرضى مع كل مصيبة تصيبك، فلا تجعل للشيطان مدخلاً فينال به من وميضك.

تأملتُ.. توتراً في سياق كلماته وهو ينقل لصديقه مشهد أرعبه، إثر حالةٌ من الاضطراب تشهدها الشوارع، في مقابل اطمئنان وهدوء من الطرف الذي تلقى الاتصال، فتذكرت (لملئت منهم فرارا ولملئت منهم رعباً)، فكيف تم تقديم الفرار على الرعب؟ غريب هذا الترتيب، حين نجد السلوك سابقا عن

المشاعر، وهو ما ينم عن مسائل عدة، منها أنه مثلما ان الفرح قد يأتيك دونما حاجه لمسبب فتعجب في سر سعادة اتتك لا تعرف لها مصدر أو سبب، ما يعني ان مرحلة مشاعر الفرحة قد سبقت مرحلة مسببها، وهنا كذلك نجد ان مرحلة الفرار سبقت مرحلة الرعب وهو ما ينم عن عظم المشهد الذي تم التعرض له فجاءت على اثره لاحقاً مشاعر الرعب، ادركت حينها أن النفوس لا تمتثل للمراحل بل تتنقل بمرونة فيما بينها، وتبلغ المرونة أوجها عندما تطمئن، الاطمئنان الذي يعني أنك كورقة الشجرة في مهب العاصفة، لتجعلك مع كل يوم في شأن، لإيمانك بمن توكلت عليه واستسلمت لأقداره، وعليه فلن يضيعك، وحينها تكون قد استوفيت الاطمئنان لصفاته وأسماءه كي تستعد للرجوع، فإذا اطمأن العبد علم أن لن يصيبه الا ما كتب الله له ، فلا وجه للجزع والقلق (يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية).

لنستبين عبر تلك التأملات "النظم" الذي عبره تأتي عبره الاحداث والآلام، ثم نستلهم "الحكمة"، ثم نعزز "الإدراك"، وأخيراً نقرر "الحقيقة".

فالنظم: يظهر من خلال الخيط الرفيع الذي يجمع كافة تلك الصور والمشاهد؛ كي يوحدها ضمن مسار موحد، يؤكد (رعايته، حفظه، انسجام خلقه، إكرامه...)، وينهي كل مجموعة المشاهد ذات الصلة ببعضها بعضاً، والمنتمية إلى قطاع من قطاعات خلقه إلى تساؤل مشروع "أإله مع الله؟".

وقيل (المدارج): المقام مع البلاء بحسن الصحبة، كالمقام مع العافية

وقيل: هو الثبات مع الله وتلقى بلاءه بالرحب والدعة

وقد امر سبحانه بالصبر الجميل والصفح الجميل والهجر الجميل.

يفسر ذلك ابن تيمية فيقول: "الصبر الجميل" هو الذى لا شكوى فيه ولا معه

و"الصفح الجميل" هو الذي لا عتاب معه

و"الهجر الجميل" هو الذي لا أذى معه.

والشكوى الى الله عز وجل لا تنافى الصبر، فهذا يعقوب يشكو الى الله" انما اشكو بثي وحزني الى الله" وكذلك ايوب" مسنى الضر وانت ارحم الراحمين" وانما ينافي الصبر شكوى الله لا الشكوى الى الله.

وان اظهر معاني الصبر: حبس النفس على المكروه، وانه أصعب المنازل على العامة، واوحشها في طريق المحبة فيلتذ بالبلاء في رضا محبوبه.

وكونه وحشه في طريق المحبة، فلأنها تقضى إلتذاذ المحب بامتحان محبوبه له، والصبر يقتضي كراهيته لذلك، وحبس نفسه عليه كرها، فهو وحشه في طريق المحبة.

وفى الوحشـــة لطيفة: لان الإلتذاذ بالمحنة في المحبة هو من موجبات أنس القلب بالمحبوب. فاذا أحس بالألم – بحيث يحتاج الى الصـــبر – انتقل من الانس الى الوحشة ولولا الوحشة لما أحس بالألم المستدعى للصبر.

والصـــبر من آكد المنازل في طريق المحبة، وبه يعلم صـــحيح المحبة من معلولها وصادقها من كاذبها.

وحلاوة اجر المحنة تنسينا شدتها فالعبد يستعين عليها بثلاثة اشياء:

1- ملاحظة حسن الجزاء

2- انتظار الفرج، ولا ســـيما عند قوة الرجاء، فانه يجد في حشـــو البلاء من روح الفرج ما هو من خفي الالطاف" اللطيف"

3- تهوين البلية: بأن يعد نعم الله عليه بحصرها، ويتذكر نعمه عليه بالماضي.

وإذا قويت مشـــاهدة العبد للمثوبة ســـكن قلبه واطمأن بمشـــاهدة العوض، وقد تقوى مشاهدة العوض حتى يستلذ بالبلاء ويراه نعيما.

وجاء في مقام البرق

وإســـتحلاءه : مرارة البلاء الذى يختبر به الله تعالى عباده ليبلوهم أيهم اصـــبر وأصدق .

إستقصر فيه الطول من الامل وتخيل أن المنية تعاصفه وتفاجئه في كل وقت، فاشتد حذره من هجومها، مخافة أن تحل به عقوبة الله، ويحال بينه وبين التأهب للقاء فيلقى ربه قبل الطهر التام ، فلا يؤذن له بالدخول عليه بغير طهارة كما أنه لم يؤذن في دار التكليف بالدخول عليه للصلاة بغير طهارة .

لذا فسـبحانه حين يوفقك بصـفقة تجارية تجني من ورائها مالا، كان عليك ان تدرك من ان المال الذي وهبك إياه لم يكن لتحقيق ما تطمح اليه من شـغف فقط ، وانما هو ربما لتحقيق جزء من شـــغفك إضـــافة الى زجك في برنامج تدريبي تأهيلي ليعلمك ويربيك، أما لماذا جزء مما تشـــغف اليه: فهو لعلمه المســـبق ان تقديرك خاطئا أو لربما لا يصلح لك، لينحيك عنه كي لا يؤذيك، فيحقق لك الذي يصلح لك فقط.

أما التدريب والتأهيل: ذلك بعلمه انك ستحتاج المال لحل معضلة تخص احد ابناءك، او لعله لدفع رسوم استشفاء عن مرض سيصيبك، او ليمتحن عطاءك حين تضيق بأخيك أو والديك المضائك.

فان ادركت بناء على ذلك، ان كل ما يأتيك انما هو لنطاق أكبر اتســـاعا عن نطاق ذاتك، ستستقر حينها نفسيا ولا تضجر حين يحين وقت انتزاع شيء مما وهبه اياك لتنفق منه، فتمنح هذا وتمنح هذا، وليظل بعد ذلك شـــغفك في تحقيق ما لم يتم تحقيقه مستداما لحين ان يوفقك الله بعطاء آخر.

غلاف الكتاب

كما إن الحيرة ظلت مستمرة لحين أن شملت غلاف الكتاب فما عسى أن يكون تصميم الغلاف ليعبر عن اليسر والعسر طالما تعززت لي القناعة بأنهما العسر واليسر أبيضان في لونهما، لا أسود وأبيض، وهو ما جعلني أغير الصورة المبينة التالية التي تبين كما لو أن تصارعا يجري فيما بين العسر واليسر، وهذا لا يحقق ولا يعزز لقناعتي، وإنما يجب أن يكونا كما لو كانا جناحين مرفرفين بألوان متعددة.





المراجع

1-تحويل الازمات لانجازات، زهير المزيدي،2020

2-التسويق المجتمعي، زهير المزدي

3-الادراك والقيم، زهير المزيدي

4-التعايش صناعة

5-هندسة الأفكار، هاني المنيعي

6-مختصر مدارج السالكين، عبد المنعم العزي

7-موقع الدرر السنية dorar.net

8-موقع المعاني almaany.com

9-موقع الباحث القرآني tafsir,app

10- موقع الإسلام سؤال وجواب، للشيخ صالح المنجد

11- D evelo p m e nt I m p a ct & Yo u PR ACT I C AL TO OLS TO T R IGGER & SUPP O R T SOCIAL IN N O VA TIO N

كتب للمؤلف



كُتب للمؤلف يمكنك تحميلها مجانا









https://wp.me/p3Ws

https://bit.ly/3f5

https://wp.me/p3

https://wp.me/p3









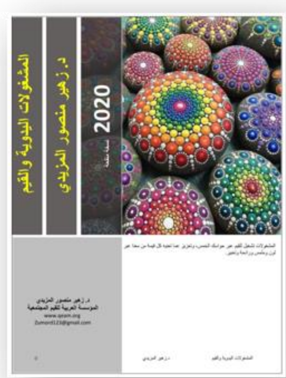
https://wp.me/p3Wsk

وإن من شيء إلا يسبح بحمده

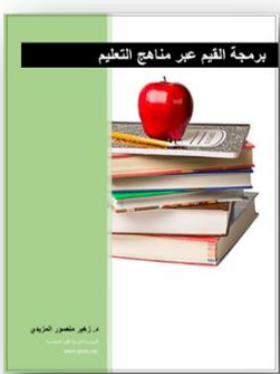
https://www.musli

حركة الكامرة في القصص القرآني









العلامات التجارية في التأثير على القيم

https://wp.me/p3WskZ

تفعيل القيم لرياض الأطفال

برمجة القيم عبر مناهج التعليم



نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة



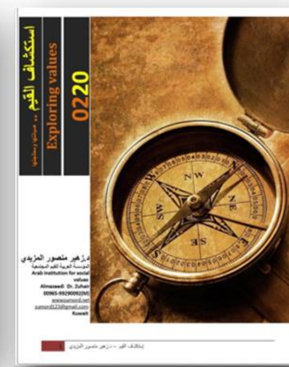
https://wp.me/p3W



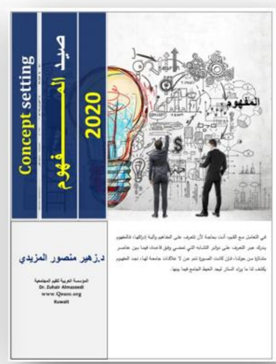
نجومية الرياضة والقيم



التفكير الاستراتيجي في



https://wp.me/p3WskZ



https://wp.me/p3Wsk



https://wp.me/p3Ws



https://wp.me/p3Ws



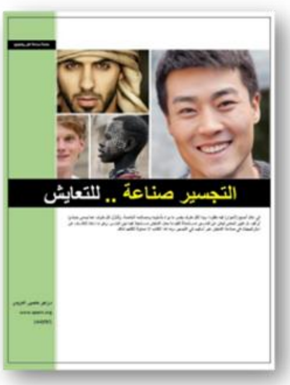
https://wp.me/p3WskZ-



http://bit.ly/sinaeatalmasw



http://bit.ly/sinaeat_altak



https://bit.ly/2E95kfp









https://www.musli

https://wp.me/p

آلية وتشكيل وصناعة





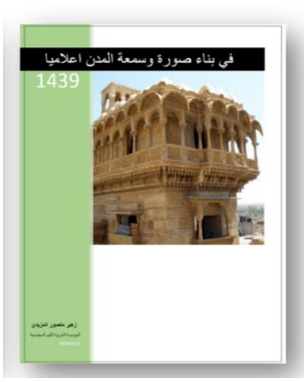


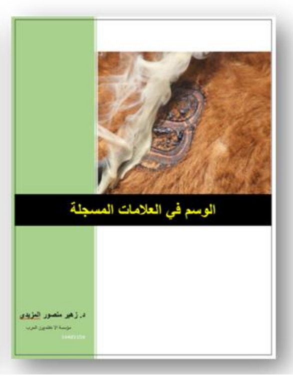


https://bit.ly/2Vl0ghP

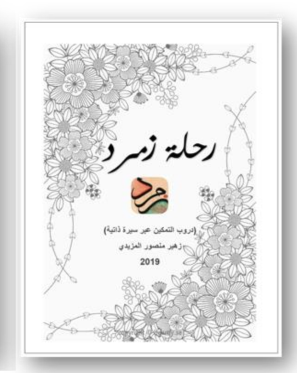
https://bit.ly/2L1sRF5

https://bit.ly/2GsAvTg









في بناء صورة وسمعة المدن اعلاميا

https://www.muslim-

تسويق الحلال



https://wp.me/p3W https://wp.me/p3Wsk https://bit.ly/30oJA



https://wp.me/p3WskZ-bpP https://www.mu







100 قاعدة في برمجة المعلومة في

https://wp.me/p3WskZ-

https://wp.me/p3WskZ-













عندما تتحدث الصور

https://goo.gl/P9uMBy

المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

<u>المواقع الالكترونية:</u>

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

<u>تطبيقات APPS:</u>

(زهير المزيدي) APP

<u>الشهادات العلمية:</u>

البكالوريوس الولايات المتحدة الامريكية 1978

الماجستير الولايات المتحدة الامريكية 1980، الدكتوراه 2007

<u>سنوات الخبرة:</u>

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

<u>الخبرات العملية:</u>

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2019-2008
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).

4.مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5.مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية.1991
6.مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات 2000
9.خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت.

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

1- مشــروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشــكيل مجلس بعضــوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشــروع " وقف الأرشـيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في السـودان، لنقل خبراتنا في تدشـين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشـــروع "ســـما" ســـوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشـــروع "ســـمر" ســـوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشـــغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشـروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنســانية عبر وســائل التواصــل الاجتماعي بشــكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
6- مشـروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسـســة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشـاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
7- توقيع عشـرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشـترك مع جامعات ومؤسـسـات المجتمع المدني ومؤسـسـات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشـــبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤســـســـة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات القيمية:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الايمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الايتام في تركيا 2018

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010

6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017

28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019
38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019